مجتمعات التعلم المهنية عبر الإنترنت لمواجهة جائحة فيروس كورونا في ضوء خبرات بعض الدول الأجنبية وإمكان الإفادة منها في مصر

إعداد

د/ أحمد أنور السيد سند شاهين

دكتوراه في التربية المقارنة والإدارة التعليمية

ومعلم بالأزهر الشريف

مجتمعات التعلم المهنية عبر الإنترنت لمواجهة جائحة فيروس كورونا في ضوء خبرات بعض الدول الأجنبية وإمكان الإفادة منها في مصر

أحمد أنور السيد سند شاهين

دكتوراه في التربية المقارنة والإدارة التعليمية، قسم الإدارة والتخطيط، كلية التربية، جامعة الأزهر بالقاهرة.

البريد الإلكتروني: ahmadenglish12@gmail.com

ملخص البحث:

هدف البحث إلى التعرف على طبيعة مجتمعات التعلم المهنية عبر الإنترنت وممارساتها وأنشطتها، وكذلك إستراتيجيات إدارة مجتمعات التعلم المهنية لمواجهة جائحة فيروس كورونا في كل من سنغافورا وكندا وبالتالي التوصل إلى آليات مقترحة لتفعيل مجتمعات التعلم المهنية عبر الإنترنت بالتعليم قبل الجامعي في مصر في ضوء الإطار النظري وخبرتي هاتين الدولتين. ولقد أظهر البحث عدة نتائج من أهمها: أن مجتمعات التعلم المهنية عبر الإنترنت تخفف عبء المعلمين عند تعاونهم مع المعلمين الآخرين مع العمل على عدم تكرار العمل، كما أنها توفر للمعلمين فرصاً للتعاون وإنشاء مجتمع الممارسة والذي يتجاوز جدران الفصل الدراسي بكثير ليصل إلى أجزاء كثيرة حول العالم. وإضافة إلى ذلك فقد اتضح أن مجتمعات التعلم المهنية عبر الإنترنت تعمل إلى تلبية احتياجات معلم القرن الحادي والعشرين عن طريق: اعتماد برامج التنمية المهنية المعتمدة على نتائج البحوث التربوية، والمساهمة في التربية العالمية بإنشاء روابط مع القطاع الخاص والمنظمات والجامعات العالمية، بناء تحالفات دولية مع مؤسسات عالمية لرفع جودة أداء المعلم.

الكلمات المفتاحية: مجتمعات التعلم المهنية عبر الإنترنت، جائحة فيروس كورونا، سنغافورا ، كندا ومصر.

Online professional learning communities to confront the Coronavirus pandemic in light of the experiences of some foreign countries and the possibility of benefiting from them in Egypt

Ahmed Anwar Alsayed Sanad Shaheen

PhD in Comparative Education and Educational Administration, Department of Administration and Planning, Faculty of Education, Al-Azhar University in Cairo.

Email:ahmadenglish12@gmail.com

Abstract:

This research seeks to identify the nature, practices and activities of professional learning societies via the Internet, as well as strategies for managing professional learning societies to confront the Coronavirus pandemic in both Singapore and Canada, thus reaching mechanisms. A proposal to activate professional learning communities via the Internet in pre-university education in Egypt in light of the theoretical framework and the experiences of these two countries. The research has shown several results, the most important of which are: Online professional learning societies reduce the teachers 'burden when they collaborate with other teachers while working on non-repetition of work. They also provide teachers with opportunities for cooperation and the creation of a community of practice that goes far beyond the classroom walls to reach many parts around the world. In addition, it has become clear that online professional learning societies aim to meet the needs of the twenty-first century teacher by: adopting professional development programs based on educational research results, contributing to global education by establishing links with the private sector, international organizations and universities, and building international alliances with international institutions to raise the quality of teacher performance.

Keywords: Professional Learning Communities**,** Coronavirus pandemic, Singapore ,Canada and Egypt

مجتمعات التعلم المهنية عبر الإنترنت لمواجهة جائحة فيروس كورونا في ضوء خبرات بعض الدول الأجنبية وإمكان الإفادة منها في مصر

مقدمة:

تواجه المنظمات على اختلاف مشاربها حقبة جديدة متطورة يغذيها التوسع السريع وغير المقيد للأفكار والمعلومات والتكنولوجيا والمنافسة، فضلاً عما تواجه من أزمات أخطرها ما يعرف بجائحة فيروس كورونا COVID19، وذلك أدى إلى التغير السريع في شتى مناحي الحياة؛ كما أضاف تأثيرات عميقة على التعليم خاصة، وبالتالي تغيرت الوظيفة التقليدية للمدرسة؛ فلم تعد مكاناً لتعليم الطلاب فحسب بل مكاناً للتعليم والتعلم لجميع أعضاء المجتمع المدرسي، وأصبح من الضروري على المدرسة مواكبة هذا التغير اعتماداً على تكتيكات وإجراءات تمكنها من تطوير أداء رسالتها المطلوبة.

ومن ضمن هذه التكتيكات والإجراءات مجتمعات التعلم المهنية (**Professional Learning Communities**)؛ والتي ظهرت كفكرة واعدة لتحسين وإصلاح النظم التعليمية باعتبار المدرسة المجتمع الرئيسي لصناعة التحولات الفعالة لتحسين أداء القيادات والمعلمين ونواتج تعلم الطلاب.

وتعتبر مجتمعات التعلم المهنية وسيلة منهجية لتحسين الثقافة المدرسية؛ إذ تسعى للتغلب على ثقافات الانعزال بين المعلمين والأفراد، وتظهر الدراسات أن بناء مجتمعات تعلم مهنية فعالة سيسهم في بناء الثقة في النظام التعليمي من خلال النهوض بالوضع المهني للمعلمين وتحسين قدرات العناصر القيادية بالمدرسة [1].

وهذا بدوره سيؤدي إلى زيادة ثقافة التعاون والتشارك بين المعلمين، ومن ثم زيادة استخدام الممارسات التعليمية الفعالة في الفصول الدراسية، مما يؤدي إلى تحسين الأداء المدرسي ككل.

والمدرسة كمجتمع تعلم تؤكد على التفاعل بين أعضاءها، وهذا التفاعل لا يأتي من فراغ بل من خلال سياق اجتماعي وفي إطار التعلم الفريقي، حيث يأخذ هذا التفاعل صورة التواصل العميق بين أطراف العملية التعليمية، فالقيادات لم يعد دورها يقتصر على النواحي الإدارية فحسب؛ بل في التحاور وتبادل المعلومات والأفكار ومشاركة العاملين وحل الخلافات التي قد تظهر من أجل بلورة رؤية وأهداف لمستقبل المدرسة المنشود [2].

وفي ظل هذا السياق المتغير تطورت ممارسات المجتمع المدرسي، وأصبحت القيادة المدرسية هي عامل رئيس في نجاح التغيير والإصلاح المدرسي، ويأتي ذلك من خلال دور وعلاقة هذه القيادة بالمعلمين من خلال دعم التطور المهني المستمر للمعلمين، وهذا يسهم في زيادة مستويات الرضا الوظيفي والنهوض بالعملية التعليمية وبما ينعكس على نتائج الطلاب [3].

وعلى الرغم من ندرة وجود حلول سريعة لبناء ثقافة التعاون المهني بالمدارس، إلا أن المجتمع المهني يمكن أن يوفر خطوة أولى وضرورية والتي تعمل على تحريك هذه العملية إلى الأمام من خلال توفير الفرص والحوافز والتوقعات للمعلمين للعمل معًا، وبالتالي يصبح المجتمع المهني مفيداً لتعلم المعلمين ونموهم المهني [4].

إذ إن مجتمعات التعلم تؤسس لتيسير الاتصال بين المعلمين المنعزلين كما تلبي توقعات المعلمين الجدد، بالإضافة إلى تعزيز المناهج متعددة فروع المعرفة، وبهذا تتحول المؤسسة التعليمية إلى مؤسسة تعلم[5].

وبالتالي ومع تفشي جائحة فيروس كورونا COVID19 ازدادت أهمية مجتمعات التعلم المهنية وخاصة عبر الإنترنت، والتي تسمح بزيادة فرص المعلمين للتفكير والتعاون فيما بينهم، ومع غيرهم من الخبراء؛ بهدف التعلم وحلّ المشكلات بلا قيود زمانية أو مكانية.

وتشير الدراسات إلى أن مجتمعات التعلم عبر الإنترنت تحقق أهداف مجتمعات التعلم المهنية التقليدية، وتتميز عنها بالمرونة، فأدوات التواصل الاجتماعي على الإنترنت توفر إمكانيات غير مسبوقة لتبادل الخبرات والأفكار، والتعاون بين المهنيين، وخاصة محدودي الوقت؛ مما جعل هذه الأدوات وسيلة جاذبة لدعم تطوير المعلمين المهني والمستمر، بما في ذلك تشارك ونشر الممارسات الجيدة بطرق تتجاوز حدود المدارس والتخصصات[6].

وتشمل مجتمعات التعلم المهنية (PLCs) هذه السمات: القيادة الداعمة والمشتركة، والإبداع الجماعي، والقيم والرؤية المشتركة، والظروف الداعمة(العوامل والموارد المادية والهيكلية، و القدرات والعلاقات بين الموظفين)، والممارسة الشخصية المشتركة التي تم تطويرها حتى يتمكنوا من العمل بشكل جيد وبشكل منتج[7].

ولهذا فقد اعترفت الدول المتقدمة بأن مجتمعات التعلم المهنية (**PLCs**) لديها القدرة على رفع جودة المعلمين والتدريس وتعلم الطلاب من خلال التعاون المنظم للمعلمين، وقد ظهرت ذلك بشكل بارز في كل من سنغافورا وشنغهاي؛ إذ أن كلاهما يعتبر من المجتمعات الآسيوية الأفضل أداءً في برنامج تقييم الطلاب الدوليين (**PISA**)[8].

ولهذا تعمل وزارة التعليم بسنغافورا على تنمية المعلمين مهنياً من خلال تسليحهم بإستراتيجيات التعليم والتعلم الحديثة، فأعدت ورش عمل لتدريب المعلمين عام 2000 ،ثم في عام 2004 وضعت مشروع يعرف بـ " استراتيجيات التعلم النشطة والمستقلة"، و قد ظهر في نفس العام مبادرة "تعليم أقل، تعلم أكثر" More Learn, Less Teach" ، وهذه المبادرات تتيح أمام الطالب فرص الاعتماد على الأنشطة والتجارب العملية؛ مما فرض على المعلم أدواراً جديدة فكان لزاماً عليه التعاون مع المعلمين وإدارة المدرسة ومع معلمي مختلف المدارس؛ ومن هنا ظهرت فكرة مجتمعات التعلم المهنية، حيث يتجمع المعلمون لتدارس الموارد التعليمية الجيدة وطرق التدريس والممارسات الجيدة[9].

بينما في كندا فإن اتحاد معلمي أنتاريو قد أسس مبادرة "تعلم المعلمين سوياً" Teachers Learning Together"(TLT) لإنشاء مجتمع تعليمي محترف في كل مدرسة أو عبر العديد من المدارس، اعتمادًا على تكوين فرق المعلمين، وتطوير مهارات القيادة للمشاركين أثناء عملهم مع فرقهم من زملائهم من جميع أنحاء المقاطعة[10] ، وتلعب التكنولوجيا دورًا رئيساً حيث يتبناها المعلمون لإنشاء تعاون إفتراضي على مستوى المقاطعة[11].

ولهذا يتشارك المعلمون مع قيادات المدارس في كندا التأمل والتعلم معاً، مراجعة عمل ونتائج الطلاب والبيانات ذات الصلة، التخطيط لنجاح الطلاب، والتركيز على الطلاب الذين لا يحرزون تقدماً [12].

ومن هنا يلاحظ مدى رغبة كل من سنغافورا وكندا في بناء أسس متينة لتنمية معلميها من خلال الابتكار في السياسات والمبادرات لتحقيق مجتمع مهني يخدم عملية التطوير في التعليم.

وأما في مصر فقد بذلت العديد من الجهود من أجل تطوير مدارس التعليم العام، ونتج عن ذلك أيضاً العديد من الخطط والإجراءات لدعم الاستثمار في رأس المال البشري وبما يتماشى مع رؤية البلاد 2030، كما شملت إصلاح المناهج وتدريب المعلمين[13].

ونتيجة لمواجهة فيروس كورونا COVID19 اهتمت الدولة بالتعلم عن بعد، حيث أنه يوفر المادة العلمية للطلاب طوال الوقت ويسمح بالتواصل بين المعلمين والطلاب طوال الوقت، فلم يعد التواصل بينهم يقتصر على ساعات اليوم الدراسي[14].

كما اتخذت الدولة خطوات إيجابية من أجل الاهتمام بالمعلم نحو تعزيز وصقل مهارات المعلم المصرى مجال التنمية المهنية للمعلمين، نفذت برامج تدريبية عدة لأعضاء هيئة التدريس، حيث تم تدريب عدد كبير من المعلمين على استخدامات بنك المعرفة المصرى، وتدريب قرابة (130) ألف معلم على منظومة التعليم الجديدة[15].

وقد يوضح هذا ما تقوم به الدولة لانشاء وتطوير مجتمعات التعلم المهنية من خلال الاهتمام بالتنمية المهنية وانشاء وحدات التدريب والجودة بالمدارس المصرية.

وعليه فمجتمعات التعلم المهنية تتعلق بمجموعة من الأشخاص يتشاركون ممارساتهم بطريقة مستمرة كما يقدمون لبعضهم البعض التغذية العكسية بشكل تعاوني وشامل وموجه نحو التعلم والنمو.

مشكلة البحث:

أصبحت فكرة مجتمعات التعلم المهنية محوراً رئيسياً من محاور تطوير الأنظمة التعليمية في كثير من الدول، وذلك لنجاحها كمدخل لزيادة كفاءة وفاعلية الأداء المدرسي، ولهذا عملت وزارة التربية والتعليم على تقديم رؤى لتحقيق مثل هذه المجتمعات المهنية من خلال ما يعرف بوحدة التدريب والجودة بالمدارس؛ ورغم ذلك فقد ظهرت عدة نقاط ضعف في تحقيق مجتمعات التعلم المهنية بالمدارس المصرية ومنها مايلي:

- قلة المخصصات المالية لدعم مجتمعات التعلم بالمدارس.
- غياب الحوار الفكري التأملي حول الممارسات المهنية للمعلمين.
- سيادة الثقافة الهرمية بدلاً من ثقافة التعاون والتشارك.
- قصور برامج التنمية المهنية عن تلبية الحاجات الفعلية للمعلمين [16].
- ضعف التزام العاملين بالمدرسة برؤيتها أو العمل على تطوير هذه الرؤية.

- ندرة عقد اجتماعات القيادة بالعاملين لمناقشة جودة التعليم والتعلم.

- ضعف تشجيع القيادة المعلمين على تنفيذ والمشاركة في برامج وأنشطة التنمية المهنية.

- ندرة تحفيز القيادة للعاملين المهتمين بتحسين أدائهم.

- ندرة توفير دورات وندوات وورش العمل لتبادل المعرفة والخبرات بين العاملين.

- قلة الاجتماعات الدورية بين العاملين لتحديث وتطوير القاعدة المعرفية باستمرار[17].

- وضعف المشاركة المجتمعية بين مدارس التعليم العام وباقي منظمات المجتمع، غياب الوعي بأهمية تنفيذ مجتمعات التعلم المهنية كنمط مدرسي حديث للطلاب والمعلمين، والتركيز على الحفظ والتلقين في مدارس التعليم العام، والثقافة التقليدية الهرمية التي تسود المدارس، وغياب ممارسة البحوث الإجرائية وبحوث العمليات بين المعلمين، وضعف النمو المهني[18].

بناءً على ما سبق وما تم عرضه من جوانب ضعف وأوجه قصور **فإن مشكلة البحث** تتبلور في التساؤلات التالية :

- ما الإطار النظري لمجتمعات التعلم المهنية عبر الإنترنت لمواجهة جائحة فيروس كورونا؟
- ما ملامح مجتمعات التعلم المهنية عبر الإنترنت في كل من سنغافورا وكندا لمواجهة جائحة فيروس كورونا ؟
- ما ملامح مجتمعات التعلم المهنية عبر الإنترنت في التعليم قبل الجامعي في مصر لمواجهة جائحة فيروس كورونا ؟
- ما الآليات المقترحة لتفعيل مجتمعات التعلم المهنية عبر الإنترنت بالتعليم قبل الجامعي في مصر لمواجهة جائحة فيروس كورونا بالاستعانة بكل من الإطار النظري، وخبرتي سنغافورا وكندا ؟

أهداف البحث:

- التعرف على الإطار النظري لمجتمعات التعلم المهنية عبر الإنترنت وذلك من خلال: طبيعة مجتمعات التعلم عبر الإنترنت(المفهوم، الأهمية، الفلسفة والأهداف، المبادئ والمرتكزات، التصنيفات، والإدارة والتقييم)، ممارسات وأنشطة مجتمعات التعلم عبر الإنترنت، وإستراتيجيات إدارة التعليم لمواجهة جائحة فيروس كورونا.
- التعرف على واقع ملامح مجتمعات التعلم المهنية عبر الإنترنت في سنغافورا في ضوء القوى والعوامل الثقافية المؤثرة.

- التعرف على واقع ملامح مجتمعات التعلم المهنية عبر الإنترنت في كندا في ضوء القوى والعوامل الثقافية المؤثرة.
- دراسة مقارنة للوقوف على أوجه الشبه والاختلاف لمجتمعات التعلم المهنية عبر الإنترنت في سنغافورا وكندا وتفسيرها في ضوء القوى والعوامل الثقافية المؤثرة.
- التعرف على واقع مجتمعات التعلم المهنية عبر الإنترنت بالتعليم قبل الجامعي في مصر.
- التوصل إلى مجموعة من الآليات المقترحة لتفعيل مجتمعات التعلم المهنية عبر الإنترنت في التعليم قبل الجامعي في مصر لمواجهة جائحة فيروس كورونا في ضوء الإطار النظري، وخبرتي سنغافورا وكندا.

أهمية البحث:

تتمثل أهمية البحث في جانبين:

الجانب النظري ويتمثل في:

- يعمل هذا البحث على محاولة مواكبة الفكر التربوي الحديث، فمجتمعات التعلم المهنية يعد مدخلاً واتجاهاً عالمياً تهتم به كثير من الدول بغرض تنمية وتطوير أداء المعلمين ومن ثم الأداء المدرسي ككل.
- تقديم إطار نظري لمجتمعات التعلم المهنية عبر الإنترنت؛ وهو من الموضوعات التي يتزايد الاعتماد عليها بالدول المتقدمة هذه الأيام خاصة مع تفشي جائحة فيروس كورونا.
- تفرض جائحة فيروس كورونا على الدول تغيير أدوار المعلمين لتواكب الأحداث، ولهذا بات من الضروري إعادة النظر في كيفية تحسين أداء المعلم باستمرار من خلال الاعتماد على مبادرات الإصلاح التربوي والتعليمي، والتي لعل من أهمها مجتمعات التعلم المهنية عبر الإنترنت.

الأهمية التطبيقية وتتمثل في

- إمكانية الاستعادة من نتائج الدراسة الحالية في عمل برامج تدريبية للمعلمين والقيادات التعليمية والمدرسية عن طريق الأكاديمية المهنية للمعلمين وأقسام ووحدات التدريب بالإدارات التعليمية والمدارس بما يؤدي إلى رفع مستوى الأداء.
- قد يستفيد صانعوا القرار التعليمي بمصر من نتائج هذا البحث للسعي نحو تحويل المدارس العامة إلى مجتمعات تعلم مهنية.

منهج البحث:

استخدم الباحث المنهج المقارن، وذلك وفقاً لمدخل جورج بيريداى لمناسبته لطبيعة الدراسة الحالية حيث يقوم على (الوصف، التفسير، المقابلة أو المناظرة، ثم المقارنة)، ويعد من أنسب أساليب مناهج البحث لمثل هذا النوع من الدراسات[19].

ولهذا فقد سارت خطوات البحث كالتالي:

الخطوة الأولى: الإطار النظري لمجتمعات التعلم المهنية عبر الإنترنت،

الخطوة الثانية: ملامح مجتمعات التعلم المهنية عبر الإنترنت في سنغافورا،

الخطوة الثالثة: ملامح مجتمعات التعلم المهنية عبر الإنترنت في كندا،

الخطوة الرابعة: التحليل المقارن، الخطوة الخامسة: واقع ملامح مجتمعات التعلم المهنية عبر الإنترنت بالتعليم قبل الجامعي في مصر،

والخطوة السادسة: نتائج البحث والآليات المقترحة لتفعيل مجتمعات التعلم المهنية عبر الإنترنت في التعليم قبل الجامعي في مصر لمواجهة جائحة فيروس كورونا.

حدود البحث:

أ- **الحدود المكانية:** وقد شمل البحث دول المقارنة الآتية:

- سنغافورا: باعتبارها من الدول الأكثر تقدماً، والتي لها خبرة طويلة وناجحة فى مجال مجتمعات التعلم المهني، والتي يسودها النظام المركزي في التعليم والذي تركز ممارسات مجتمعات التعلم المهني فيه على الابتكارات في الممارسات التربوية وتصميمات المناهج والمواد التعليمية، كما أنها ترتكز على البراغماتية الاقتصادية و ثقافة أخذ توجهات من أعلى والكفاءة الإنتاجية [20].

- كندا: تقدم كندا نموذجاً جديداً ومتطوراً للتعليم على المستوى العالمي، ولقد ساعد هذا النموذج النظام التعليمي على تلبية الكفاءات البشرية المطلوبة لسوق العمل، وتشير التقارير إلى نجاح هذا النموذج بشكل كبير، وأنه أحدث نقلة نوعية في أداء الأفراد والمؤسسات بكندا.

ب- **الحد الموضوعي:** مجتمعات التعلم المهنية عبر الإنترنت وذلك من حيث: طبيعة مجتمعات التعلم عبر الإنترنت، الممارسات والأنشطة، وإستراتيجيات إدارة التعليم لمواجهة جائحة فيروس كورونا.

الدراسات السابقة:

(أ) الدراسات العربية:

1- (ماهر أحمد حسن،2019) [21]: هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على متطلبات بناء مجتمعات التعلم المهنية في مدارس التعليم العام ودورها في تجويد أدائها الأكاديمي، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي مع الاستعانة بالإستبانة كأداة بحثية، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها: اتفاق أراء العينة على أهمية توفير متطلبات مجتمع التعلم المهنية بالمدارس، اتفاق الأراء على أن هذه المجتمعات تعمل على تحسين الأداء الأكاديمي بالمدارس كما تسهم في تحسين الأداء التدريسي للمعلمين وانتاجيته.

2- (علاء الدين حسن سعودي، 2018) [22]: هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مدى فاعلية برنامج قائم على مجتمعات التعلم المهنية في تنمية اتجاهات المعلمين نحو تدريس القواعد

وقد استخدمت الدراسة المنهج التجريبي، وقد توصلت هذه الدراسة إلى نتائج منها: مجتمعات التعلم المهنية تسهم في اختيار وتنفيذ أنسب الإستراتيجيات التدريسية لتدريس القواعد، تنمية مهارات التخطيط والتنفيذ والتقويم لتدريس القواعد، كما يعمل مجتمع التعلم المهني على تأسيس القواعد الضرورية لتحسين تحصيل الطلاب للقواعد والأداء التدريسي لأعضاء المجتمع المهني.

3- (زينب بنت عبدالله الزايد وسوزان بنت حسين، 2016)[23]: هدفت الدراسة إلى معرفة تأثير برنامج مجتمعات التعلم المهنية على الإنترنت في تحسين فهم معلمات العلوم لطبيعة العلم، وممارسات تدريسها، وتحديد العوامل المؤثرة في فاعلية هذا البرنامج، استخدمت المنهج النوعي بتصميم دراسة الحالة المعتمد على جمع البيانات من مصادر عدة :استبيان ومقابلات شبه مغلقة، وتقارير التأمل الذاتي، طبقت الدراسة على عينة قصدية من ست معلمات علوم من مدارس المرحلة المتوسطة بمدينة الرياض، أظهرت نتائج الدراسة فاعلية استخدام الأسلوب الصريح من خلال مجتمع التعلم المهني على الإنترنت في تحسين فهم المعلمات لجوانب طبيعة العلم المتعلقة بالمعرفة العلمية، والطرق العلمية للاستقصاء، والمسعى العلمي، وتحسين فهمهن لممارسات التدريس، وبرزت عدة عوامل أثرت في فاعلية البرنامج،أهمها:المناقشة، والتأمل، وعرض التجارب التدريسية الناجحة والمتميزة.

4- (عمرو صالح عبدالفتاح، 2011) [24]: هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على كيفية تأسيس مجتمعات التعلم المعرفية الشبكية في جامعة الملك عبدالعزيز من خلال تناول خصائص ودعائم مجتمع المعرفة وأسس مجتمع التعلم الشبكي، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي والمنهج شبه التجريبي، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها: من أهم أدوار المؤسسات التعليمية التطوير الدائم للرؤية والرسالة والتمكن من مسايرة العولمة وتطبيق تقنيات الاتصال والمعلومات في التعليم، كما بينت أن من أهم أدوار المعلم في مجتمع المعرفة: إتقان استخدام طرق التدريس والفهم العميق لمادته العلمية والقدرة على التفاعل مع الطاب وإتاحة فرص متنوعة للحوار والمناقشة، زيادة تعاون الهيئة التدريسية بما يدعم التكامل في الأداء والنمو المهني الأفضل والمستدام.

(ب)الدراسات الأجنبية:

1- (فيليبسن وآخرون،2019) [25]: هدفت هذه الدراسة إلى دراسة وتحليل الفجوة بين الدراسات التي تناولت آثار إستراتيجيات التطوير المهني للمعلمين، والدراسات التي تناولت هذه الإستراتيجيات، من خلال إجراء مراجعة منهجية للبيانات النوعية لعدد (15) دراسة؛ من أجل تحقيق كامل إمكانات التعلم عبر الإنترنت والتعلم المدمج باستخدام المنهج الوصفي، وكشفت النتائج أن تعلم المعلمين والمدربين أثناء الخدمة يجب أن يسير جنبًا إلى جنب مع المزيد من جهود البحث والتطوير بطريقة تدعم المعلمين طوال عملية التطوير المهني بأكملها، وقد تم تحديد أربع عناصر هامة تتعلق بنجاح التطوير المهني وتشمل: التخطيط المؤسسي والشخصي، الخصائص المؤسسية، البرامج القائمة للتنمية المهنية والتعلم المدمج، والعنصر المالي.

2- (هنيفي بارلر،2019)[26]: هدفت هذه الدراسة إلى فحص العلاقات بين رأس المال الاجتماعي ومناخ الابتكار ومجتمعات التعلم المهني من خلال آراء المعلمين العاملين في المدارس العامة

في اسطنبول بتركيا واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، إذ استخدمت نموذج المسح الارتباطي، كشفت النتائج عن وجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين رأس المال الاجتماعي ومناخ الابتكار ومجتمعات التعلم المهنية، وأظهرت النتائج أن تصورات المعلمين لرأس المال الاجتماعي في المدارس أثرت على تصوراتهم لمناخ الابتكار وأن مجتمعات التعلم المهنية كان لها دور وسيط في هذه العلاقة، كما أوضحت هذه النتائج أن ثراء شبكات العلاقات الاجتماعية وفرت الأساس لتطوير ممارسات التدريس المبتكرة في المدارس.

3- (وارين كاينا و موسانج، 2018) [27]: هدفت هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على كيفية تعزيز ممارسات مجتمع التعلم المهني والتعلم التنظيمي من خلال التعلم الشبكي، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي إذ تم جمع البيانات من مدرسة تنفذ برامج البكالوريا الدولية (IB) في تايوان، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها: بعض المواقع الشبكية كانت حاسمة في تشكيل وبناء مجتمعات التعلم المهنية، بالإضافة إلى ذلك فإن الحوار التأملي بين أعضاء المجتمع يعتبر العنصر الرئيسي في إنشاء وتحسين التعلم في هذه المدرسة.

4- (فيربست،2011) [28]: هدفت هذه الدراسة إلى تنمية وعي المعلمين للقيام بدورهم في تحقيق التنمية المستدامة للمدرسة، مع توضيح أهمية دور القيادة المدرسية في تحويل المدرسة إلى مجتمع تعلم مهني، واستخدمت الدراسة أسلوب دراسة الحالة في أربع مدارس بولاية نيو أولينز الأمريكية، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها: يقوم مدير المدرسة بأدوار مهمة لدعم مجتمعات التعلم منها: التأكيد على استخدام المعايير المهنية في المحادثات اليومية وتحفيز القيادة للمعلمين في موقف التعلم الجماعي وتقييمه، إتاحة مصادر التعلم المهني للمعلمين كالدورات التدريبية والأدبيات وغيرها، إعادة تنظيم العملية التدريسية؛ إعادة تنظيم هياكل التطوير المهني والاجتماعات بهدف التعلم الجماعي؛ خلق الاعتماد المتبادل بين المعلمين وتوجيه عمليات تعلم وتدريب المعلمين، ربط بناء القدرات بجدول أعمال الابتكار في المدرسة؛ وتحفيز وتنظيم القيادة التشاركية بين أعضاء المدرسة.

التعليق على الدراسات السابقة:

بعد استعراض وتحليل الدراسات السابقة العربية والأجنبية، يمكن التوصل إلى:

- أجمعت الدراسات على أهمية مدخل مجتمعات التعلم المهنية لتطوير أداء المعلم، وأكدت جميعها على ضرورة مشاركة المعلم في هذه المجتمعات داخل وخارج المدرسة.
- اعتمدت غالبية الدراسات على المنهج الوصفي؛ وذلك لمناسبته لهذا النوع من الدراسات، وتوصلت لوضع مجموعة من المتطلبات الضرورية لتحقيق وتفعيل مثل هذه المجتمعات بناءً على الواقع الميداني.
- على الرغم من اختلاف الدراسة الحالية عن الدراسات والبحوث السابقة من حيث الأهداف والمعالجة، ومنهجية الدراسة وتناول الخبرات، إلا أن الدراسة الحالية قد استفادت في إعداد الإطار النظري للدراسة، وفي وضع آليات تطبيقها في مصر.

- وتختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في محاولة الاستفادة من خبرتي سنغافورا وكندا في تفعيل مجتمعات التعلم المهنية والتعرف على مزاياه وأهدافه ومرتكزاته وذلك من أجل صياغة عدة آليات مقترحة لتفعيل مجتمعات التعلم المهنية عبر الإنترنت في التعليم قبل الجامعي في مصر.

أولاً: الإطار النظري لمجتمعات التعلم المهنية عبر الإنترنت:

ظهر مؤخراً توجه حديث في التنمية المهنية للمعلم كوسيلة فعالة لإصلاح الخلل في إعداد المعلم وتطويره داخل المدارس، وهو مجتمعات التعلم المهنية؛ ويتم ذلك عن طريق تشكيل مجموعات من الأفراد المنتمين إلى نفس التخصص أو المهنة يجمعهم الاهتمام المشترك بجعل أدائهم أكثر كفاءة وفاعلية، ويمكن تناول مجتمعات التعلم عبر الإنترنت من خلال عدة محاور، وهي كالتالي:

1- طبيعة مجتمعات التعلم المهنية عبر الإنترنت:

ويتناول هذا المحور عدة مكونات وعناصر وهي كالتالي:

أ- مفهوم مجتمعات التعلم المهنية عبر الإنترنت:

يعبر عن مجتمعات التعلم المهنية بأنه مجتمع من الممارسين الذين يجتمعون للمشاركة في دورات مستمرة من تعلم المعلمين القائم على الاستفسار؛ والتي تتضمن مشاركة المعلمين بشكل تعاوني في [29]:

(أ) تحديد التحديات التي تواجه تعلم الطلاب على أساس المشكلات،

(ب) جمع البيانات من الطلاب لإضفاء فهم سياقي لهذه المشكلات،

(ج) التفكير المشترك للأفكار الجديدة المكتسبة من البيانات لرصدها فهمهم لهذه المعرفة كأقران، (د) إيجاد معنى وملاءمة لهذه المعرفة من خلال تكييفها وتطبيقها لتحديث ممارسة التدريس

وبالتالي فمجتمع المهني للمعلمين يعبر عن تنمية مهنية مرتكزة إلى المدرسة يقودها المعلم لصالح المعلم، وقد ظهرت مبادرات متنوعة منها: مجتمعات التعلم، مجتمعات الممارسة، دراسة التعلم، وكل هذه المبادرات تسهم في زيادة رغبة المعلمين للتعلم معاً من خلال العمل التعاوني والحوار التأملي.

وتعرف مجتمعات التعلم المهنية بأنها مجموعة من فرق العمل المدرسي والتي تعمل على تطوير مدارسهم من خلال التشارك بخبراتهم من أجل تحسين تعلم الطلاب وتنمية ذاتهم مهنياً وفق رؤية مشتركة وقيادة تشاركية تراعي ثقافة التعلم [30].

وإضافة إلى ذلك فإن مجتمع التعلم يمثل مجموعة من الأفراد يعملون معاً بروح الفريق لتطوير قدراتهم وإمكاناتهم من خلال فرص أكبر للتعلم النشط بهدف إنتاج المعارف التي تثري مجتمعهم ، في إطار من الانفتاح على الآخر كما يحاولون باستمرار أن يتعلموا كيف يتعلمون [31].

في حين أنها تعرف بأنها فرق وجماعات مسئولة عن قيادة المعرفة والتحليل والتطوير لتحسين عمليات تعلم الطلاب بالمدرسة، مع الالتزام بتوافر أنشطة تعاونية وشبكة اتصالات فعالة والمشاركة في القرارات وتحمل المسئوليات [32].

ومن خلال هذه التعريفات تتضح معالم مجتمعات التعلم المهنية عبر الإنترنت بأنها :

- عدة فرق تعاونية من المعلمين بالمدرسة وعبر الإنترنت تتشارك الخبرات والمعارف المهنية.
- تجمع هذه الفرق رؤية واحدة خاصة بالاهتمام المشترك والهدف الواحد.
- تحفز القيادة الداعمة المعلمين على إنشاء مجتمعات التعلم عبر الإنترنت في ظل ثقافة تعاونية
- تسهم اجتماعات هذه الفرق الواقعية والإفتراضية عبر الإنترنت في مناقشة أفضل الحلول لمواجهة الصعاب في العملية التدريسية بالمدرسة.
- تعمل هذه الفرق على إيجاد المعرفة وتبادلها وتشاركها وتحديثها وابتكارها بصورة فعالة ودائمة.
- لدى هذه الفرق القدرة والدافعية للتعلم المستمر والانفتاح على الآخرين، إذ يتفاعلون مع بعضهم ومع العالم المحيط بهم واقعياً وافتراضياً من أجل الاستفادة من بعضهم البعض ومن مجتمعات أخرى مشكلين شبكة من العلاقات والمعرفة في جميع مجالات النشاط التربوي والتعليمي.

ب- أهمية مجتمعات التعلم المهنية عبر الإنترنت:

تشير الأدبيات إلى أهمية مجتمعات التعلم من حيث:

- توفير بيئة آمنة ومنظمة ومركزة على تعلم كل طالب مع منح كل طالب فرص إضافية للتعلم حال التعثر [33].
- الارتقاء بتعلم الطلاب من خلال تغيير سلوكيات وممارسات المعلمين[34].
- تمكين المعلمين من تحمل مسئولية نموهم المهني ودفعهم للخروج من عزلة حجرات الدراسة لتشكيل فرق ومجتمعات تعلم مهنية [35].
- إيجاد علاقات داعمة داخل المدارس باعتبارها مجتمعاً متكاملاً لديه رؤية مشتركة وأهدافاً واقعية لتنمية جميع أعضاء المدرسة من معلمين وطلاب وقيادة.

وخلاصة القول أن مجتمعات التعلم المهنية عبر الإنترنت تعمل على زيادة التفاعل بين الموارد البشرية بالمؤسسة التعليمية، فهي تزيد من المعرفة المهنية للمعلمين وتعزز من تعلم الطلاب، وبما يسهم في نمو قدراتهم المعرفية وتحسين مهاراتهم وأنماط تفكيرهم وبما ينعكس على أداء المدرسي؛ وذلك بوسائل وأدوات واقعية وافتراضية عبر الإنترنت وبما يسهم في فرص التعلم .

ج- فلسفة وأهداف مجتمعات التعلم المهنية عبر الإنترنت:

تبرز مجتمعات التعلم كفلسفة تعليمية ونموذج للاصلاح والتحسين والتطوير، يخطط له من داخل المدرسة وفق رؤيتها ورسالتها، اعتماداً على مواردها المادية والبشرية، في إطار العمل الجماعي المشترك والثقافة الإيجابية للتعاون بيم جميع أطراف العملية التعليمية بالمدرسة من طلاب ومعلمين وإدارة ومجتمع محلي[36].

ولهذا تتعدد أهداف مجتمعات التعلم المهنية والتي من ضمنها ما يلي[37]:

- تحسين الأداء الأكاديمي للطلاب والمدارس باستمرار.
- تحسين الثقافة التنظيمية التعاونية بالمدرسة.
- إعطاء الفرصة للمعلمين لممارسة القيادة مع تطوير وتحسين خبرات ومعارف المعلمين .
- بناء بيئة داعمة للتعلم كما أنها وسيلة لتحسين جودة أداء المعلم.
- زيادة دافعية المعلمين نحو العمل، وتغيير نظرتهم للمهنة التعليم لتكون إيجابية.
- تنمية الشخصية الجماعية وانعدام العزلة الفردية .

وتنفرد مجتمعات التعلم المهنية عبر الإنترنت بعدد من الأهداف منها[38] :

- في بيئات التعلم عبر الإنترنت، تخفف مجتمعات التعلم المهنية العبء عند التعاون مع المعلمين الآخرين، مع العمل على عدم تكرار العمل.
- تساعد مجتمعات التعلم المعلمين في الاطلاع على الأبحاث الجديدة والأدوات التكنولوجية الناشئة للفصل الدراسي .
- كما توفر مجتمعات التعلم المهنية عبر الإنترنت للمعلمين نظرة مختلفة على ما يمارسه معلمو المدارس والمدن والدول الأخرى .
- تتيح مواقع التواصل الاجتماعي عبر الإنترنت للمعلمين فرصاً للتعاون في جميع أنحاء العالم وإنشاء مجتمع الممارسة والذي يتجاوز جدران الفصل الدراسي بكثير.

وبناءً عليه فمجتمعات التعلم عبر الإنترنت تعمل على تغيير فكر وثقافة المعلم للأحسن ومن ثم تسهم في زيادة إنجاز الطلاب الأكاديمي؛ إذ أنها تهدف إلى تعزيز فاعلية المعلم، تحقيق الرضا الوظيفي المبني على مشاركة الخبرات، الشعور بالانتماء لمجتمعات التعلم ولأصدقاء ورفاق المجتمع المهني داخل وجارج الوطن، وهذا يسهل عملية التغيير الفعال والناجح والتحسين المستمر.

د- مبادئ ومرتكزات مجتمعات التعلم المهنية عبر الإنترنت:

تقوم مجتمعات التعلم المهنية عبر الإنترنت على عدد من المبادئ الأساسية التي تشكل ركائز مجتمع التعلم وتميزه عن أي تجمع آخر، وأهمها ما يلي [39]:

1- الرؤية والقيم والأهداف المشتركة:

فالقيم المشتركة في مجتمعات التعلم تشكل إطاراً قيمياً للمسئولية الجماعية، كما تمثل الرؤية والقيم البوصلة التي تدور حولها مجتمعات التعلم، فبدون رؤية وأهداف واضحة تكون مجتمعات التعلم غير ذات جدوى وغير مقنعة للآخرين بالانضمام إليها.

2- القيادة الداعمة:

فنجاح أي مؤسسة في تحقيق أهدافها يتوقف على الكيفية التي يدير بها القائد، وبالنمط الذي يمارسه وبصفاته القيادية، ومجتمعات التعلم تحتاج قادة أكثر من احتياجها مدراء، فالقائد غالباً ما يمتلك القدرة على الالهام والتحفيز والابداع ودعم ثقافة التعاون بين أعضاء مدرسته.

3- التعلم الجماعي المقصود:

تعد فرق العمل من أهم ركائز مجتمعات التعلم، فهي آلية لمساعدة الأفراد على فهم جوانب العمل وتقبل الآخرين وتنسيق الجهود وحل الصراعات، بما يسهم في تعزيز الثقة والتعاون و تحقيق الأهداف.

4- الظروف الداعمة:

إن تحويل المدرسة إلى مجتمع تعلم مهني يتطلب توفير البيئة الداعمة، والتي تتمثل في الثقافة التنظيمية الداعمة، والهيكل التنظيمي المرن.

5- **الممارسات المهنية المتبادلة:**

التعاون بين المعلمين هو جوهر مجتمعات التعلم، فالتعاون يوفر أفكار وممارسات جديدة وتنفيذها وتقويم نتائجها، وهذا لا يتأتى إلا من خلال ابتكار وتوفير برامج وأنشطة متنوعة لتدريب وتنمية أعضاء المجتمع المهني، والتي تتمثل في: الحوارات التأملية بين المعلمين واعتقاداتهم وافتراضاتهم عن موضوع معين، التوصل إلى أرضية مشتركة، والتخطيط والتنفيذ المشترك .

6- التركيز على التعلم:

ينقل مجتمع التعلم المهني الاهتمام إلى متابعة سجل سير تعلم الطلاب وملفات إنجازهم وقراءة و تحليل نتائجهم وتحصيلهم الدراسي وتحويلها إلى معلومات تساعد على تحسين التعلم.

وخلاصة القول أن مرتكزات مجتمعات التعلم المهنية عبر الإنترنت تتضمن مجموعة من الأسس والمبادئ، والتي تقوم على صياغة رؤية وأهدافاً مشتركة لمجتمع التعلم، وجود قيادة

داعمة، وتوافر التعلم الجماعي المقصود بين أعضاء المجتمع، مع توافر ظروف داعمة كالثقافة التنظيمية الإيجابية والهيكل التنظيمي المرن، ثم تأتي مرحلة الممارسات المتبادلة وتبادل الخبرات والممارسات الفعالة، مع التركيز على تعلم الطلاب وأنه محور عمل هذه المجتمعات.

هـ - تصنيفات وأنواع مجتمعات التعلم المهنية عبر الانترنت:

يمكن تصنيف مجتمعات التعلم عبر الإنترنت حسب محور اهتمامها إلى ما يلي [40]:

- مجتمع يركز على الطالب: والذي يبحث في تعلم الطلاب عبر عدة مواد دراسية.
- مجتمع تعلم يركز على المادة الدراسية: والذي يبحث في تطوير الممارسات التدريسية.
- مجتمع تعلم يركز التطوير التربوي داخل وخارج المدرسة.

كما تصنف مجتمعات التعلم على حسب الاحتياجات الفردية للمدرسة فمنها[41] : مجتمعات التعلم على مستوى الصف الدراسي، ومجتمعات تعلم على مستوى المادة الدراسية والمحتوى التعليمي، ومجتمعات تعلم على مستوى المدرسة ككل وخارجها.

وإضافة إلى ذلك فيتم تقسيم المجتمعات المهنية كبيرة الحجم إلى مجتمعات صغيرة فمثلاً في مدرسة واشنطن الثانوية بالولايات المتحدة الأمريكية يوجد اثنا عشر معلماً للعلوم تم تقسيمهم إلى ثلاث مجتمعات مهنية كل مجتمع أربعة أفراد، ومن هذه المجتمعات: مجتمع تعلم مادة الأحياء، مجتمع تعلم مادة الفيزياء، ومجتمع تعلم مادة الكمياء[42].

ومما تقدم تتضح أن تصنيفات مجتمعات التعلم منها ما يدور حول المادة الدراسية ومنها ما يدور حول المرحلة التعليمية أو الصف الدراسي ومنها ما يشمل معلمي المدرسة ككل، ومنها ما يشمل عدة مدارس داخل البلد الواحد وخارجه.

و- إدارة وتقييم مجتمعات التعلم المهنية عبر الإنترنت:

إن نجاح المدارس في تطبيق وتفعيل مجتمعات التعلم يعتمد على حسن الإدارة والرقابة والتقييم والتغذية المرتدة باستمرار؛ ولهذا أولت الدول المختلفة اهتماماً لهذه العملية الإدارية، كما تنوعت أساليب إدارة وتقييم هذه المجتمعات طبقاً لأسلوب إدارة الدولة.

ولهذا تعتبر مجتمعات التعلم المهنية أو ما يعرف بـ(**Teaching Research Groups (TRG**

"مجموعات البحث التعليمي" منصة نقدية للعمل التعاوني والتعلم المهني للمعلمين مسئولية وزارة التعليم بالصين؛ بمعنى أن الوزارة تسيطر على هذه المجتمعات مباشرة كآلية لتحسين جودة التعليم[43]، ويفهم مما سبق أن وزارة التعليم قد تكون مسئولة عن مجتمعات التعلم عبر الإنترنت.

بينما تتوزع الأدوار القيادية في مجتمعات التعلم المهنية بمشروع "تطوير" بالسعودية لتبدأ من المعلم المشرف ومدير المدرسة والمشرف التربوي ثم وحدة تطوير المدارس بإدارة التربية والتعليم[44].

أما في المدارس الثانوية بمقاطعات الغرب الأوسط بالولايات المتحدة يطبق نموذج مجتمعات التعلم، والذي يفرض على كل مدرسة أن تعين مسئولاً لملاحظة ومراقبة وتقييم والإشراف على أداء المعلمين في هذه المجتمعات المهنية لتحسينها ومن ثم المدرسة[45] .

ويفهم من هذا أن المدارس هي من تسيطر على مجتمعات التعلم المهنية عبر الإنترنت من خلال تعيين موظفاً مسئولاً عن مراقبة وتقييم وتطوير هذه المجتمعات.

2- ممارسات وأنشطة مجتمعات التعلم المهنية عبر الإنترنت لمواجهة جائحة فيروس كورونا:

تختلف ممارسات وأنشطة مجتمعات التعلم من دولة لأخرى، ولهذا فقد تعددت هذه الممارسات فمنها: العروض التقديمية والاجتماعات الرسمية وغير الرسمية لممارسة النشاط المهني والذي يزيد من مدى احترافية المعلم وتحصيل الطلاب في المدرسة[46] .

وإضافة إلى هذه الممارسات فتشمل مجموعات البحث التعليمي بمدارس الصين ممارسات منها: تخطيط الدروس المشتركة، ملاحظة الأقران والزملاء، تدريب المعلمين، الإعداد المشترك لشرح الدروس والمسابقات، الاستفسار الجمعي والدائرة المستديرة حول درس معين وطرح عدة رؤى لتنفيذه بأساليب تعليمية متنوعة [47]، ولاشك أن مثل هذه الممارسات تسمح للمعلمين بمشاركة ومناقشة ممارساتهم والبناء المشترك للمعارف بشأن التعليم والتعلم.

كما تتنوع هذه الممارسات والأنشطة في برنامج "تطوير" بالسعودية والتي من أهمها: التدريب المباشر، ورش العمل وحلقات النقاش، المؤتمرات والندوات المتخصصة، البرامج الأكاديمية التي تصممها جهات متخصصة كالجامعات وغيرها، البحوث الإجرائية، التدريب بالأقران، التوأمة المهنية كربط المدرسة بوحدة التطوير، والشبكات المهنية عبر القنوات والمنصات الإلكترونية [48].

كما تتعدد أنشطة وممارسات مجتمعات التعلم المهنية عبر الإنترنت بعد تفشي الجائحة ففي المملكة المتحدة و ويلز وأسكتلندا فمنها [49]:

أ-الأنشطة الجماعية ذاتية التوجيه: والتي يتم فيها أخذ بعض الوقت للتوقف والتفكير في رفاهية المعلم، والتفكير فيما يمكن أن يساعد على الشعور بتوتر أقل؟ ما الذي يساعد على الشعور بالهدوء؟ وفي هذه الأنشطة الجماعية يتم التواصل مع الزملاء في المدرسة لسؤالهم عن ذلك. ومن ثم كتابة الإستراتيجيات التي تناسب كل معلم والتفكير في كيفية استخدامها في العمل لتقليل الضغط والتوتر.

ب-المحادثة التدريبية بين المعلم والمدرب: يمكن للمدرب الاتصال هاتفيا بالمعلم عبر الموبيل أو الإنترنت إذا كان ذلك ممكناً، فبعد ملاحظة المدرب للمعلم أثناء الدرس يتم مناقشة المعلم في أساليبه التدريسية، ومن ثم يتم توفير جلسة للتغذية الراجعة بين المدرب والمعلم.

ج-أنشطة التعلم من الأقران: والتي فيها ينضم جميع المعلمين إلى الجلسة القصيرة زمنياً والتي تعد غير رسمية، تتم بعد نهاية اليوم الدراسي، يجلس المعلمون في دائرة؛ يتم فيها شرح الكفاءات التي تتطلب التطوير منها: تخطيط وتنفيذ الأنشطة والإستراتيجيات التي تشجع

على المشاركة والتعلم في صفوف كبيرة الحجم، و تقييم تقدم التعلم بين جميع الطلاب في الفصول، وتتم بشكل: جلسة تدريب كل أسبوعين، و ورشة العمل كل أربعة أسابيع.

ويتضح مما تقدم أن جائحة فيروس كورونا قد ألهمت دولاً كثيرةً إلى تبني وتفعيل مجتمعات التعلم المهنية عبر الإنترنت كآلية من آليات تنمية وتطوير أداء المعلمين ومن ثم الطلاب؛ وذلك من خلال: تسهيل تواصل المعلمين مع بعضهم سواءً بعد اليوم الدارسي أو عبر الهاتف أو عبر الإنترنت للتشاور وللتشارك في التوصل إلى أفضل معارف وأساليب وممارسات تدريسية.

وقد اتضحت بشدة ممارسات وأنشطة مجتمعات التعلم المهنية عبر الإنترنت في ليتوانيا؛ إذ قد تم إدخال تغييرات سريعة في مجال التعليم عامة وفي مجال تدريب المعلمين خاصة مواكبة لجائحو كورونا، ولهذا نظم معهد التطوير المهني في جامعة فيتوتاس ماغنوس ندوات واستشارات ومؤتمرات عبر الإنترنت، وكذلك أنشطة بحثية عن بُعد عبر الإنترنت من المنزل، ففي الفترة من 16 مارس إلى 31 مايو 2020م تم تنظيم 51 ندوة عبر الإنترنت للمعلمين وقادة المدارس ومهنيي الدعم التربوي، تتم بشكل مباشر أو قد ترسل مقاطع فيديو للندوات عبر الإنترنت إلى أولئك الذين لم تتح لهم الفرصة للمشاركة في الأحداث مباشرة، كانت الموضوعات الأكثر مناقشة بين المعلمين ومدربيهم: المدرسة الشاملة، الرياضيات للمبتدئين: تطوير مهارات حل المشكلات، مساعدة المعلم: تخطيط الدروس، أداة Sway Microsoft Office للتعليم عن بعد في رياض الأطفال، التعليم عن بعد STEAM، علاقات العمل في المدرسة والمؤسسات التعليمية الأخرى أثناء الحجر الصحي، كيف لا تفقد نفسك في يوم مليء بالتحديات، إدارة الدروس الحديثة في التعلم عن بعد، المسار المهني من المعلم إلى رئيس المؤسسة التعليمية، أنواع وأشكال وأسباب ونتائج العنف المنزلي للضحية، التعلم القائم على نشاط الدماغ، مبادئ التقنيات الفاعلة لعمل المعلم وتنمية المهارات الرياضية [50].

ومما تقدم يتضح تنوع أنشطة وممارسات مجتمعات التعلم عبر الانترنت في دول العالم المختلفة؛ فمن هذه الأنشطة: ندوات وبحوث ومؤتمرات عبر الإنترنت تقدم الفرصة لتطوير أداء المعلمين علمياً وتربوياً وإدارياً.

3- إستراتيجيات إدارة التعليم لمواجهة جائحة فيروس كورونا:

إن إغلاق المدارس حول العالم استجابة لجائحة فيروس كورونا يمثل خطراً غير مسبوق على التعليم، ولهذا يقع على المعلمين وغيرهم من موظفي التعليم تحمل عبء المسئولية ليكونوا في في طليعة الاستجابة لاحتياجات التلاميذ واحتياجات هذه الأزمة.

ولهذا تم الإشادة ببعض الدول لاستجابتها السريعة لتوفير خيارات ومسارات تعليمية بديلة للطلاب والمعلمين والآباء من خلال توفير المنصات التعليمية الإلكترونية أو الدروس المتلفزة أو من خلال التوزيع السريع للمواد المطبوعة لمن ليس لديه اتصال بالنت أو جهاز تلفاز [51].

في بيرو إذ يتمتع 35٪ فقط من المعلمين بإمكانية الوصول إلى الكمبيوتر والاتصال بالإنترنت لذلك اختارت الوزارة استخدام الحلول منخفضة التقنية مثل قنوات التلفزيون والراديو لتوفير المحتوى للطلاب وكذلك المنصات عبر الإنترنت مثل Aprendo en casa، أما في الكاميرون حيث أن 20-25٪ فقط من المعلمين لديهم إمكانية الوصول إلى الإنترنت وأن غالبية

المعلمين يفتقرون إلى مهارات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لذلك تم تشكيل فريق عمل حكومي وطني لتأسيس روتين التعلم الوقائي لتمكين المعلمين والمتعلمين من الوصول إلى التعليم من خلال منصات مألوفة لديهم بالفعل مثل الراديو والتلفزيون[52].

ولهذا السبب فقد تم الأخذ بتوفير حلقات التعلم (أو ما يعرف بمجتمعات التعلم المهنية) بشكل مباشر أو بشكل رقمي دعماً للمعلم من قبل أقرانه، حيث من المتوقع أن يواجه المعلمون العديد من التحديات في مجال الصحة النفسية والأزمات النفسية، وتجدر الاشارة أيضاً إلى أنه في حالة حدوث إغلاق ثان للمدارس يمكن استخدام وتشكيل مجتمعات التعلم المهنية؛ وقد تكون هذه الحلقات غير رسمية يقوم فيها المعلمون بمناقشة الأسئلة والاهتمامات والتحديات المتعلقة بالتعليم والتعلم، احتياجات المعلم والمتعلم، كما يمكن أن تكون هذه الحلقات متعددة التخصصات أو الأقسام [53].

ويتضح مما تقدم أن معظم دول العالم اتجهت لمجتمعات التعلم المهنية عبر الإنترنت كأسلوب يواكب الاحتياجات المتغيرة للمعلم في ظل جائحة فيروس كورونا لتحسين الممارسات والأساليب والمعارف والأنشطة .

الخبرات الأجنبية في تفعيل مجتمعات التعلم المهنية عبر الإنترنت:

في عالم يتزايد فيه التنافس مدفوعًا بخلق المعرفة، أصبح التعليم أداة لتحقيق التقدم الاقتصادي والاجتماعي الضروري لأي مجتمع، ولهذا فيُنظر إلى المعلمين على أنهم محور رئيسي لتعزيز معارف ومهارات القوى العاملة المستقبلية (اليونسكو 2014)، وهذا يتطلب الاهتمام الجيد بالمعلمين من خلال الاستثمار الجيد في توظيف المعلمين وتطويرهم باستمرار.

ثانياً ملامح مجتمعات التعلم المهنية عبر الإنترنت في سنغافورا:

نظراً لإيمان الدولة بأهمية دور المعلمين في قيادة سنغافورا للأمام؛ يمكن تناول ملامح تفعيل مجتمعات التعلم المهنية عبر الإنترنت بسنغافورا خلال المحاور التالية:

1- طبيعة مجتمعات التعلم المهنية عبر الإنترنت:

ويتناول هذا المحور عدة مكونات وعناصر فرعية، وهي كالتالي:

أ- فلسفة وأهداف مجتمعات التعلم المهنية عبر الإنترنت :

تعتبر المؤسسات التعليمية الأكثر تأثيرًا في تاريخ بناء الأمة السنغافورية، ويمكن وصف النظام التعليمي في سنغافورا بالعامل الحاسم في تطوير قوة عاملة من الطراز العالمي، تشكل النموذج المطلوب لتحقيق الأهداف الطموحة التي رسمتها سنغافورا لنفسها [54] ، ومن ضمن هذه الأهداف الاستناد إلى نوعية جيدة من المعلمين، فانشغلت الدولة برفع مستوى المعلمين مادياً ومعنوياً وعبر مبادرات التطوير المهني المكثف [55].

ولقد ظهرت معالم فلسفة تعلم المعلمين في المجتمعات في عام 1997م، ثم أصبحت مبادرة مجتمعات التعلم المهنية PLC واقعاً فعلياً في عام 2009 (MOE 2009a)، مع تحويل شبكة المعلمين إلى دوائر التعلم أو ما يعرف بمجتمعات التعلم المهنية [56].

ونتيجة لذلك فقد أعدت وزارة التربية كتيباً يسمى "PLC Starter Kit" آلية بدء مجتمعات التعلم المهنية" يشرح فوائد مجتمعات التعلم، والأدوار التي يلعبها الأعضاء المختلفون، والطرق والإجراءات والأدوات التي يمكن استخدامها عند إجراء بحث قائم على الفصل الدراسي، ولهذا دربت بعض المعلمين بكل مدرسة ليصبحوا ناشطين في مجال البحث الإجرائي ومن ثم يساعدوا أقرانهم على ذلك [57].

وشجعت هذه المبادرة روح التطوير المهني التي يقودها المعلم بنفسه والتي تقدر الاستفسار التعاوني لتحسين ممارسات الفصل الدراسي، اعتماداً على نماذج أخرى مماثلة من مجتمعات تعلم المعلمين (على سبيل المثال، مجتمعات الممارسة، البحث الإجرائي، ودراسة الدرس)، وتتطلع وزارة التربية والتعليم بهذا العمل إلى أن يأخذ معلمو سنغافورا زمام المبادرة بشكل أكبر ليس فقط لتحقيق ابتكارات المناهج المناسبة وتطوير خبرات تعلم الطلاب، ولكن أيضًا لتطوير زملائهم بشكل احترافي [58].

وبالتالي فمن خلال هذه المجتمعات المهنية يصبح المعلمين أكثر نشاطاً وفاعلية؛ إذ يتم تدريب معلم واحد والذي يأخذ زمام المبادرة لتدريب زملائه لتطوير أدائهم سوياً ومن ثم أداء الطلاب والمدارس.

وربما تكون سنغافورا هي الدولة الوحيدة في العالم التي لديها نموذج للمجتمعات التعلم المهنية PLC على مستوى الدولة مع استخدام صريح للمصطلح والمفاهيم المتعلقة به، وترجع قدرة وزارة التربية والتعليم على توحيد نموذج PLC في جميع المدارس في سنغافورا إلى صغر الدولة، والبنية الهرمية والعمل داخل النظام التعليمي[59] ، فبعد تجريب مجتمعات التعلم في 51 مدرسة عام 2009م، شجعت وزارة التربية والتعليم في سنغافورا بشدة وبالتالي طلبت من جميع مدارسها أن تسلك نفس الطريق [60].

ومع تفشي جائحة فيروس كورونا ازدادت أهمية تنمية وتطوير المعلمين ليتمكنوا من إدارة الموقف التعليمي بشكل جيد؛ ولهذا فقد تم تطبيق واستخدام عدة آليات ووسائل لعل من أهمها مجتمعات التعلم المهنية عبر الإنترنت.

وإيماناً بدور المعلم الرئيس في تطوير أداء الطلاب عن بعد في ظل جائحة فيروس كورونا؛ فمن حسن الحظ أن التدريس بالفصول في سنغافورا جماعياً، يتم التعليم والتعلم من خلال محادثة متبادلة بين المحاضرين المعلمين وطلابهم عبر الإنترنت، ولعل التدريس الجماعي يساعد في طرح أفكار ووجهات نظر مختلفة حول نفس الموضوع، وتشجع الوزارة المعلمين على استكشاف الأساليب المختلفة والتوسع فيها لجعل التعلم عبر الإنترنت أكثر جاذبية للطلاب[61]، كما تعقد اجتماعات عبر الإنترنت مع مديري المنصات الإلكترونية بالدولة وأعضاء هيئة التدريس لتبادل الخبرات وتصحيح الأخطاء الشائعة[62].

وبناءً على ما سبق تتضح معالم فلسفة وأهداف مجتمعات التعلم المهنية عامة وعبر الانترنت خاصة بسنغافورا إلى أنها تمتلك القدرة على رفع مستوى مهنية المعلم بطريقة سريعة وفعالة، وتجذير ثقافة التطوير المهني بقيادة المعلم من أجل رفع جودة العملية التعليمية في جميع المدارس والفصول الدراسية في سنغافورا.

ب- مبادئ ومرتكزات مجتمعات التعلم المهنية عبر الإنترنت:

ترتكز مجتمعات التعلم المهنية في سنغافورا إلى ثلاثة أفكار كبيرة: تمكين الطلاب من التعلم؛ بناء ثقافة التعاون؛ والتركيز على نتائج الطلاب، كما تركز على "الأسئلة الحرجة الأربعة" - ما الذي نتوقع أن يتعلمه الطلاب؟ كيف سنعرف عندما يتعلمون؟ كيف سنرد عندما لا يتعلمون؟ كيف سنرد عندما يعرفون ذلك بالفعل؟ [63]

وبالتأكيد تعمل هذه الأفكار والأسئلة الحرجة على التأثير بشكل إيجابي على التدريس في الفصول الدراسية وثقافة التعلم بالمدرسة، والتي سيكون لها بعد ذلك تأثيراً إيجابياً على نتائج الطلاب.

ج- تصنيفات وأنواع مجتمعات التعلم المهنية عبر الإنترنت:

تتنوع أنواع مجتمعات التعلم المهنية بسنغافورا على حسب[64]:

- مجتمعات تعلم المواد الدراسية: والتي تركز على تخصص واحد –المادة الدراسية- وهي تجمع من المعلمين في كل انحاء سنغافورا لهم نفس التخصص لتبادل المعرف والخبرات، ويختص كل مجتمع مهني أو فصل بتنظيم ورش العمل ورحلات التعلم وجلسات ومحادثات التعلم المهني .
- مجتمعات تعلم الفصول الدراسية: والتي تركز على تعلم كل مرحلة دراسية في كل التخصصات.
- مجتمعات تعلم إستراتيجيات التطوير: والتي تركز على التعاون لفحص وتجريب الإستراتيجيات التعليمية، ومنها تفريد التعليم والتقييم واستخدام التكنولوجيا في التدريس والتعلم
- مجتمعات التعلم المرتكزة إلى الأدوار: ومنها مجتمعات تعلم المعلم الرئيس، مجتمعات تعلم المعلم القائد وكبار المعلمين، ومجتمع تعلم لتنمية العاملين بالمدرسة، ومجتمع تعلم المعلم الباحث العلمي [65].

ويتضح مما سبق أن مجتمعات التعلم المهنية في سنغافورا متنوعة لحد كبير، فقد تختص لمعلمين ينتمون إلى نفس المستوى الدراسي، أو نفس مادة التدريس، أو نفس العمل الفني أو المهني.

د- إدارة وتقييم مجتمعات التعلم المهنية عبر الإنترنت:

تعتبر إدارة مجتمعات التعلم مسئولية مشتركة بين وزارة التعليم والمعهد القومي للتربية وأكاديمية سنغافورا للمعلمين؛ فالتعلم التعاوني بين المعلمين ينتج عنه العديد من مصادر الدعم والتبادل المهني؛ وهذا بمثابة حافز ودعم للتطوير الذي يبدأه المعلم من خلال المشاركة والتعاون والتفكير الذي يؤدي إلى الإتقان والممارسة الممتازة والإنجاز الفعال[66].

كما تتشارك هذه المؤسسات مع المدارس من خلال نموذج الشراكة المعزز (EPM) Enhanced Partnership Model والهدف منه تلبية احتياجات معلم القرن ال(21) عن طريق:

اعتماد برامج التنمية المهنية على نتائج البحوث التربوية، التمكن من اللغات الأجنبية وتكنولوجيا المعلومات، إقامة روابط قوية للمعلمين، المساهمة في التربية العالمية بإنشاء روابط مع القطاع الخاص والمنظمات والجامعات العالمية، بناء تحالفات دولية مع مؤسسات عالمية لرفع جودة أداء المعلم ومعالجة المشكلات المحلية والدولية ووضع سيناريوهات للمستقبل[67].

ومما سبق يمكن القول أن إدارة مجتمعات التعلم المهنية عبر الإنترنت مسئولية مشتركة بين مؤسسات الدولة المعنية بالتربية والتعليم، والذي يساعد على إنشاء الروابط والتحالفات المهنية للمعلمين على المستوى المحلي والقومي والعالمي.

ولهذا فقد منحت وزارة التعليم بسنغافورا المعلم وقتاً أطول للممارسات المهنية عن القيام بالتدريس للطلاب، إذ يتم تخصيص وقتاً محدداً لجلسات مجتمع التعلم، مع إضافة اجتماع الموجهون وكبار المعلمين والمعلمون الجدد مرة شهرياً، كما يخصص لقاءً فردياً بين أحد هؤلاء الموجهين والمعلم الجديد في الأسبوع الثالث من كل شهر[68].

ويفهم من هذا أن مسئولية الموجهون وكبار المعلمين في تحقيق أهداف مجتمع التعلم، وبناء ثقافة التعاون بين المعلمين القدامي والجدد وتدريبهم من أجل بناء الهوية المهنية والتطوير المستمر.

وتعتمد مشاركة المعلم في مجتمع التعلم على مستوى المدرسة على أسس منها: معاملته كمتعلم فعال يشارك في تصميم مهامه التعليمية والتدريبية، مشاركته في إجراء وتنفيذ البحوث الإجرائية والميدانية، متابعته من قبل فرق متخصصة تقدم له الدعم، مساعدته على ربط التدريب النظري بالمهارات المطلوبة بالمنهج وتطبيقها وتقويمها عملياً بالمدرسة[69].

وإضافة إلى ذلك يتم تقييم أداء مجتمعات التعلم المهنية في سنغافورا من أجل التحسين والتطوير المستمر بناءً على: دراسة وتحليل أداء التلاميذ والمعلمين ومشاركتهم في جلسات تأملية، التجريب التعاوني للممارسات التدريسية الفعالة ومراقبة الأداء، نشر المعلومات والنتائج، واستخدام النتائج لاتخاذ القرارات التعليمية والتربوية[70].

وعليه فيتم مراقبة أداء المعلم من قبل الموجهون وكبار المعلمين خلال مشاركته في جلسات مجتمعات التعلم المهنية بفاعلية، كما يتم تقويم النتائج من أجل التحسين والتطوير.

2- ممارسات وأنشطة مجتمعات التعلم المهنية عبر الإنترنت:

على الرغم من أن مبادرة مجتمعات التعلم المهنية تركز على التعلم التعاوني للمعلم، إلا أن قرار المعلمين الشروع في أنشطة وممارسات مجتمعات التعلم المهنية يقع عادةً في أيدي قادة المدارس، وربما هذا يرجع إلى الطبيعة المركزية والتسلسل الهرمي لتنفيذ السياسات التعليمية، وعليه فقد اعتبرت وزارة التربية والتعليم في سنغافورا كل مدرسة على أنها مجتمع تعلم كبير يتكون من عدة مجتمعات تعلم مهنية فرعية.

فصغر الدولة أضفى تقسيم المدارس إلى مجموعات، يشرف على كل مجموعة موجهون مختصون، وقد مكن هذا التقسيم المدارس من التفكير مع بعضها لتطوير أساليبها واستحداث برامج وممارسات جديدة ومتطورة، مما أدى إلى نمو مهني سريع لكل من المدارس والمعلمين، وهذه البرامج أتاحت لمعلمي المجموعات الالتقاء والتحدث وتبادل خبراتهم وجهودهم المهنية، وهذا نتج عنه تأسيس برنامجاً لجمع المصادر المشتركة بين المجموعات ونشره على

الإنترنت وأطلقوا عليه iSHARE ، ففي خلال الأشهر الثمانية عشرة الأولى لإطلاق البرنامج تم نشر ما يزيد عن سبعين ألف درس تعليمي، وأصبحت ثقافة المشاركة جزءًا لا يتجزأ من طبيعة مدارس سنغافورا[71].

وما يؤكد ذلك فقد شجعت الوزارة على بناء مجتمعات التعلم المهنية عبر الإنترنت واهتمت به حتى قبل تفشي جائحة فيروس كورونا، وذلك من خلال ما يطلق عليه المحفظة الإلكترونية للمعلم: والتي تعتبر منصة الكترونية تعبر عن خريطة تصورية لتعلم وتعليم المعلمين تتضمن دوراتهم التدريبية وتنظم تعلمهم ومراقبة مسار تقدمهم طبقا للمعايير المحددة [72].

كما تم وضع برنامج لمجتمعات التعلم وإطلاق حلقات دراسية وورش العمل يديرها المعلمون وتنظيم المؤتمرات والبرامج والمجتمعات القائمة على الإنترنت لتبادل المعارف [73].

ومنذ الأيام الأولى لجائحة فيروس كورونا فقد بدأت الدولة في تدريب ليس فقط المعلمين الذين يحتاجون إلى التدريب، ولكن أيضاً تم تزويد الطلاب بأدلة لاستخدام الأدوات وإعداد أنفسهم للتعلم في بيئة عبر الإنترنت [74].

كما سارعت الوزارة إلى إنشاء العديد من أنواع التدريب للمحاضرين لتقديم التعلم عبر الإنترنت ، بما في ذلك ورش العمل وجهًا لوجه والاستشارات المباشرة والتدريب عبر الإنترنت وأدلة المساعدة الذاتي، غطت الموضوعات كيفية إنشاء شرائح لعرض الموضوعات، وكيفية تشغيل فصول بث مباشر فعالة، وكيفية تصميم تقييمات بديلة، واستخدام أدوات المراقبة عبر الإنترنت[75].

وتأكيداً لما سبق وفي ظل مواجهة جائحة فيروس كورونا قامت سنغافورا بإطلاق برنامجاً تدريبياً عبر الإنترنت للمعلمين في أكتوبر 2020، والذي يوفر لمعلمي اللغة الإنجليزية دروسًا عبر الإنترنت، واختبارات لاختبار إتقانهم للوحدات، والتدريب لتطوير خطط الدروس، وبعد الانتهاء من الفصول الدراسية، يحضرون اجتماعات الفيديو مع مدربي ICR على منصات Zoom و Google Meet ومنصات ClassIn لممارسة دروسهم وإظهار كيفية تفاعلهم مع الطلاب وتلقي التعليقات [76].

وبناءً عليه يمكن القول أنه نظرًا لتركيز سنغافورا القوي على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في برامجها ومبادراتها لإصلاح التعليم على مدى العقود الأخيرة، يمكن القول إنها كانت في وضع جيد للانتقال إلى التعلم والتدريب القائم على الإنترنت لكل من الطلاب والمعلمين، وقد أخذت أنشطة وممارسات مجتمعات التعلم عبر الإنترنت أشكالاً متعددة منها: البرامج التدريبية ومنها المؤتمرات واجتماعات الفيديو عبر منصات إلكترونية لتبادل وتطوير الخبرات والممارسات والأساليب واستحداث برامج وممارسات جديدة ومتطورة؛ من خلال إتاحة الفرصة لمعلمي المجموعات الالتقاء والتحدث وتبادل الخبرات والجهود المهنية.

3- إستراتيجيات إدارة مجتمعات التعلم في سنغافورا لمواجهة جائحة فيروس كورونا:

أعطت حكومة سنغافورا الأولوية للاستثمار في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وتحديداً تكنولوجيا التعليم، من خلال سلسلة من الخطط الوطنية على مدى السنوات الخمس والعشرين الماضية، والتي مكنت البلد من استخدام التعلم عن بعد على نطاق واسع لاستكمال التعلم وجهاً لوجهأ[77].

ولذلك تم استخدام نهج تجريبي(نظام تجريبي) قبل إغلاق المدارس في جميع أنحاء البلاد لمواجهة فيروس كورونا، مما مكّن الحكومة من جمع ملاحظات قيمة قبل تكثيف برنامج دعم التعلم عن بعد [78].

ونتيجة لذلك تتنوع إستراتيجيات إدارة مجتمعات التعلم في سنغافورا لمواجهة أزمة فيروس كورونا COVID19 ومنها:

- تعزيز مستوى التأهب مع إبقاء المدارس مفتوحة: ويشمل هذا الأمر الحد من الاتصال الجسدي عن طريق تقليل الأنشطة الاجتماعية والأنشطة خارج المناهج االدراسة،

- الاستعانة بمصادر التعلم والتعليم عن بعد للتخفيف من فقدان التعلم: كوسيلة للحد من الوقت الضائع في المدارس بالإضافة إلى البنية التحتية والاتصال، تُعد معرفة المدرسين والإداريين بالأدوات والعمليات اللازمة أيضًا عوامل رئيسية في توفير التعلم عن بعد بسنغافورة [79]

- تخفيف التداعيات النفسية المرتبطة بالأزمة: إلى جانب الإجراءات الطبية واللوجستية لاحتواء الفيروس، وحزمة الإجراءات الاقتصادية لتخفيف آثاره، اهتمت سنغافورة بالأبعاد النفسية المرتبطة بانتشار الوباء والانعزال بالمنزل ومنها إلزام المدرسين بالتواصل مع الطلاب بصورة دورية، خاصة الذين خضعوا للعزل[80].

وبالتالي يمكن القول أن سنغافورا أبقت على فتح المدارس مع اتخاذ الإجراءات الطبية اللازمة كالتباعد الجسدي مع الاعتماد على المصادر الإلكترونية في توفير التعليم هذا من جهة.

ومن جهة ثانية فقد قام عدد من مقدمي الخدمات بالمجتمع المحلى بتقديم استشارات نفسية مجانية بصورة مباشرة أو من خلال الانترنت للمساعدة فى تقليل حدة التوتر والخوف المرتبطة بإجراءات الحجر الصحى، هذا بالإضافة إلى قيام وزارة التعليم بتطبيق إجراءات احترازية معززة بالمدارس: مثل الفحوصات اليومية لدرجة الحرارة و«إجراءات التطهير» في الفصول الدراسي[81].

وهذا يشير إلى أن الأفراد والمؤسسات الحكومية والمجتمعية في سنغافورا يسعيان سوياً لتقديم الدعم الممكن واللازم لتخطي عقبة جائحة فيروس كورونا.

مما تقدم تبرز أدوار مجتمعات التعلم المهنية الواقعية وعبر الإنترنت في تطوير النظام التعليم بسنغافورا، إذ أن هذا المدخل نتج عنه تطوير أداء المعلمين بشكل جماعي وبشكل مستمر بداية من عملية الاعداد وانتهاء بالممارسة والانتاج، وهذا القى بظلاله على الطلاب والمدارس ومن ثم الدولة ككل.

4- القوى والعوامل الثقافية المؤثرة على مجتمعات التعلم المهنية عبر الإنترنت في سنغافورا:

لقد تأثر التعليم في سنغافورا بالعديد من العوامل والقوى الثقافية والتي أسهمت بشكل كبير في بناء نظاماً تعليمياً متميزاً، وكان من ضمن حلقات هذا النظام مجتمعات التعلم المهنية والتي ساعدت المعلمين على إحداث الطفرة في التعليم، ولقد تأثرت هذه المجتمعات المهنية بما يلي:

أ- العامل التاريخي والاجتماعي:

توجد سنغافورا في جنوب شرقي آسيا، عند الطرف الجنوبي من جزيرة الملايو، ويفصلها عن جزيرة الملايو مضيق جوهور، ونالت استقلالها عام1965م، ويتكون المجتمع السنغافوري من 80% من الصينيين، و11% من المالاي، و8% من الهنود، و1% من الأورآسيويين والأعراق الأخرى، وأصبحت سنغافورا مركزاً لاجتذاب المهاجرين والتجار، حيث يقصدها المهاجرون سعياً وراء حياة أفضل لهم ولعائلاتهم، وهناك أربع لغات رسمية في سنغافورا: المالاي، والماندارين، والتاميل والإنجليزية، ومعظم السنغافوريين ثنائيو اللغة، إذ يتحدثون الإنجليزية إلى جانب لغتهم الأم، واللغة الإنجليزية تعتبر هي اللغة الرسمية للمكاتبات الحكومية واللغة الرئيسية في المدارس والكليات [82].

ولا توجد تقسيمات إدارية من الدرجة الأولى في سنغافورا؛ ومع ذلك فهناك خمسة مجالس تنمية مجتمعية: مجلس التنمية المركزي بسنغافورا، مجلس تنمية شمال شرق، مجلس تنمية شمال غرب، مجلس تنمية جنوب شرق، ومجلس تنمية جنوب غرب [83].

ورغم هذه التقسيمات إلا أن الشعب تربطه ثقافة تهتم وتقدر المعلم، فضلاً عن صعوبة الحصول على وظيفة معلم؛ إذ يتم اختيار المعلمين كاستراتيجية مركزية للتعليم من الثلث الأفضل من خريجي المدرسة الثانوية من أجل تحقيق نتائج مذهلة [84].

ويتضح مما تقدم أن سنغافورا دولة وإن كانت صغيرة المساحة فهي كبيرة التأثير في تربية شعب متعدد الأعراق والتوجه به لهدف سامٍ وهو الانصهار في بوتقة واحدة لتطوير الدولة.

ب- العامل السياسي والاقتصادي:

نظام التعليم الحالي في سنغافورة هو نتاج مجموعة مميزة من الظروف التاريخية والمؤسسية، فالتخطيط المركزي الاستراتيجي وتنفيذ السياسات التعليمية من قبل حكومة قوية الإرادة؛ واستجابةً للتحديات السياسية والاقتصادية والاجتماعية الفريدة، كان التعليم ولا يزال يُنظر إليه على أنه أمر حيوي لتحويل جزيرة متعددة الأعراق ومنقسمة وفقيرة إلى دولة صناعية حديثة تتمتع باستقرار سياسي وازدهار اقتصادي على مدى جيل واحد [85].

ولقد تابعت سنغافورا إصلاح التعليم بشكل منهجي طوال تاريخها كدولة مدينة مستقلة، حيث خططت على مدى السنوات الخمس والعشرين الماضية لاستخدام تكنولوجيا التعليم كجزء من "رؤية مجتمع المعرفة والاقتصاد" لتمكين الطلاب من تحقيق مهارات القرن الحادي والعشرين، ولهذا احتل الطلاب السنغافوريون المرتبة الأولى في درجات امتحان(PIZA) القراءة

والرياضيات والعلوم في عام 2015 ، وبالإضافة إلى ذلك قامت وزارة التعليم بتقليص المناهج الدراسية على مدار العشرين عامًا الماضية، لتزويد المعلمين والطلاب بمزيد من الفرص لتطوير مهارات حل المشكلات والإبداع وغيرها من كفاءات القرن الحادي والعشرين[86].

ويعد المعلم حجر الزاوية في النظام التعليمي في سنغافورا، اذ يعتبر بمثابة الأداة الأساسية للتقدم العلمي في البلاد؛ وهذا يرجع الى النظام الدقيق والصارم في الاختيار والاعداد والتنمية، والذي يقوم على اختيار المعلمين من بين الثلث الأول من خريجي المدارس الثانوية وقبولهم في المعهد الوطني للتربية والتعليم واعطاءهم مواد مكثفة وتنمية مهاراتهم من خلال دورات تدريبية تمكنهم من ايصال هذه المعلومات الى النشئ الجديد، وابقاءهم على صلة قريبة بما يجري من تطورات في تقنية التعليم ومهاراته[87].

ونظراً لقوة سنغافورا الاقتصادية فقد خصصت ثلث الناتج المحلي الإجمالي للتعليم قبل الجامعي، إذ يتم الاستفادة بجزء من هذه المخصصات لتعزيز مهنية المعلمين[88].

وإضافة إلى ذلك فقد اتاحت العديد من الفرص لتطوير أداء المعلم، فالمعلم يحصل على 400-700 دولار سنوياً من خلال عدة خيارات مهنية، منها: التدريب على الحاسب الآلي، التدريب على تعلم اللغات، الاشتراك في الجمعيات والمجلات المهنية، شراء البرمجيات،وتعزيز الوعي الثقافي[89].

وعليه تتضح أن سنغافورا تدرك أهمية تصور الدور المتغير للمعلمين عامة وفي زمن الكورونا خاصة الأمر الذي يعطي دوراً أشمل للمعلم ويعزز الإحساس بالهوية والمهام إزاء الطالب والزملاء والمجتمع، ولهذا سخرت وسائل التواصل الإجتماعي والتقنيات الجديدة بما يتناسب مع البيئة التعليمية المتغيرة، بما في ذلك العالم الرقمي وأيضا بيئة الصف التقليدية.

وعليه فيتم الاهتمام بتطبيق مجتمعات التعلم المهنية كوسيلة للتماسك الاجتماعي وكمنصة لبناء الأمة، ومن ثم وسيلة لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية بالدولة.

ثالثاً ملامح مجتمعات التعلم المهنية عبر الإنترنت في كندا:

نظراً لإيمان الدولة بأهمية دور المعلمين في قيادة كندا للأمام؛ يمكن تناول ملامح تفعيل مجتمعات التعلم المهنية عبر الإنترنت بكندا خلال المحاور التالية:

1- طبيعة مجتمعات التعلم المهنية عبر الإنترنت:

ويتناول هذا المحور عدة مكونات وعناصر فرعية، وهي كالتالي:

أ- فلسفة وأهداف مجتمعات التعلم المهنية عبر الإنترنت :

تتكون كندا من ثلاثة عشر ولاية قضائية: عشر مقاطعات وثلاثة أقاليم، والتعليم يعد نظاماً لامركزياً، ومع ذلك فهناك العديد من أوجه التشابه في أنظمة التعليم في المقاطعات والأقاليم عبر كندا[90].

ولعل إعلان فيكتوريا في كندا هو من أسس لهذا التشابه، إذ يوجد مجلس وزراء التربية والتعليم الفيدرالي، والذي يتبنى رؤيةً جديدة للتعليم، تهدف إلى تلبية احتياجات الكنديين وتطلعاتهم في مجال التربية والتعليم؛ ومن أهم أهداف هذه المبادرة: توفير فرص التعلم مدى

الحياة عالي الجودة للكنديين جميعاً، في ظل مجتمع مستدام قادر على تعزيز فرص التطوير الفردي[91]

ويفهم مما تقدم أن مجلس التعليم الفيدرالي قد أسس مبادرة لتطوير التعليم في أنحاء كندا تتمركز حول التنمية المستدامة للفرد الكندي، فتعلم الفرد وتنمية مهاراته: ينبغي أن تتبع نظاماً متنوعاً ومتكاملاً يسهل الوصول إليه عند الحاجة.

ونتيجة لذلك ظهرت مجتمعات التعلم المهنية بالمقاطعات والأقاليم المختلفة، فمثلاً وعلى سبيل المثال لا الحصر ظهرت مجتمعات التعلم المهني في أونتاريو، والتي تمثل نموذجاً تنظيمياً يربط نجاح المدرسة بوجود أسس ومبادئ مجتمعات التعلم المهنية، والتي تهدف إلى: تحسين تعلم الطلاب، تطوير ثقافة المدرسة التي تعزز التعاون المهني، وتحسين نتائج الطلاب في الاختبارات[92].

ورغم أن المشاركة في مجتمعات التعلم المهنية تعتبر تطوعية؛ إلا أن الهدف منها هو تلبية احتياجات المشارك المهنية، ومنح المعلمين فرصة للمشاركة في الأفكار والمعارف والخبرات مع زملائهم، ويتم توفير الوقت للمعلمين والفرصة للمشاركة كجزء من يوم العمل العادي أو يكون طوعياً بعد مواقيت العمل وخارج اليوم التعليمي[93].

وإضافة إلى ذلك فقد اعتبر اتحاد المعلمين في أونتاريو ETFO أن مجتمع التعلم المهني يمثل : مجموعة من المتخصصين في مجال التعليم يتشاركون رؤى وقيم وأهدافًا مشتركة، ويعملون بشكل تعاوني باستخدام الاستفسار والتجريب والابتكار لتحسين التدريس وتعلم الطلاب[94]؛

ومما تقدم تتضح معالم فلسفة وأهداف مجتمعات التعلم المهنية عبر الإنترنت في كندا بوصفها مجتمعات تعد وسيلة للمعلمين لتوليد المعرفة فيما يتعلق بالتعليم والتعلم.

ب- مبادئ ومرتكزات مجتمعات التعلم المهنية عبر الإنترنت :

تشكل مبادئ ومرتكزات مجتمعات التعلم المهنية في كندا العوامل التالية: أهمية عوامل مكان العمل (الموارد، المناخ، الرؤية المشتركة، القيادة الجيدة)، الدعم المؤسسي لتعلم المعلم، توفير فرص للمعلمين للعمل بشكل تعاوني ولاتخاذ القرارات المشتركة[95].

وإضافة لما تقدم يتم التركيز في هذه المجتمعات على مبادئ ومرتكزات تتمثل فيما يلي [96]:

- التعلم المهني المتماسك، بمعنى التركيز على الاحترام والمسؤولية والنتائج.
- الاهتمام بأساليب تعلم الكبار، إدراك أن المعلمين يمتلكون ثروة من المعرفة ومجموعة متنوعة من الخبرات، دعم البحث أهمية الاختيار والتوجيه الذاتي، يجب على المشارك أن يرى التعلم على أنه مفيد وذو صلة وموضوعي، يجب أن يتناسب النموذج مع ثقافة المدرسة ويعزز التعاون، يجب تقدير المشاركين عندما يكملون برنامج التعلم المهني بنجاح.
- موجه نحو الهدف، ومرتبط بشكل واضح بتعلم الطلاب والممارسة اليومية، وأهداف الوزارة، ومجلس الإدارة، والمدرسة، والسياقات المجتمعية.

- مستدام ومدعوم بالموارد المناسبة، يجب أن يكون لدى المشاركين الوقت لممارسة التعلم وتعزيزه، ووقتًا للتقييم الذاتي من خلال التفكير، يجب أن يشمل جميع الموظفين الذين يدعمون تعلم الطلاب.

- دليل مستنير ومبني على كل من الأدلة الكمية والنوعية، بما في ذلك معرفة وخبرة المعلمين.

وفي ذات السياق يقوم اتحاد المعلمين في أونتاريو ETFO بتطوير سياسة محددة لمجتمعات التعلم المهنية؛ والتي تستند إلى [97]:

- نموذج صنع القرار المشترك القائم على الأدلة، الزمالة واحترام مهنية الأعضاء واستقلاليتهم.

- المشاركة في مجتمعات التعلم المهنيةPLC طوعية لتعزيز تمكين المعلمين وتطوير القيادة.

- التركيز على جميع مجالات المنهج، مع التركيز على تنمية الطفل ككل.

ويتضح مما تقدم أن مبادئ مجتمعات التعلم المهنية في كندا تؤكد على أنها مجتمعات تطوعية تعتمد على الاحترام والثقة والمسؤولية، تركز على تبادل وتشارك الخبرات والأفكار من أجل تحقيق هدف مشترك وهو تنمية الطلاب والمعلمين.

وبالتالي فمجتمعات التعلم عبر الإنترنت تقوم على نفس المبادئ والمرتكزات والتي منها: الرؤية والقيادة، المناخ الداعم والتواصل والتعاون المثمر، مع التزام المعلم بالمشاركة والتواصل واحترام الآخرين.

ج- تصنيفات وأنواع مجتمعات التعلم المهنية عبر الإنترنت :

كشف أعضاء مجتمع التعلم المهني في منطقة كوارثا باين ريدج Kawartha Pine Ridge بولاية أونتاريو أن المجتمع المهني يتكون من 87 معلمًا في 41 مدرسة في مقاطعة كاوارثا باين ريدج، وفي ذات الوقت تم تشكيل مجتمع مهني لمعلمي كل مدرسة على حده، فقد تطوع فريق موارد التعليم الخاص في مدرسة نيوكاسل العامة للمشاركة في مشروع مجتمع التعلم المهني الذي يجمع بين معلمي موارد التعليم الخاص (special education resource teachers(SERTs ومعلمي الفصل [98].

بالإضافة إلى ذلك ففي اتحاد معلمي أنتاريو تم تأسيس مبادرة Teachers Learning Together (TLT) " تعلم المعلمين سوياً" لإنشاء مجتمع تعليمي محترف في كل مدرسة أو عبر العديد من المدارس، اعتمادًا على تكوين فرق المعلمين، وتطوير مهارات القيادة للمشاركين أثناء عملهم مع فرقهم من زملائهم من جميع أنحاء المقاطعة[99].

كما يقوم أعضاء المجتمع المهنيPLC بالاجتماع داخل كل مدرسة بانتظام كمجموعة تستمر في التعلم من بعضها البعض، قادرة على حل المشكلات والعمل معًا من خلال دراسة العوائق وتحديد كيفية مواجهة التحديات الجديدة، كما أن هناك أيضًا اجتماعات على مستوى الإدارة تجمع جميع المشاركين؛ كل ذلك اعتماداً على الاحترام والثقة المتبادلة [100].

ومن ضمن المعايير الاختيارية لتقويم أداء للمعلمين في كندا: ضمن مجال القيادة والمجتمع المتضمن في " سجل ممارسات التدريس للمعلمين ذوي الخبرة " مايلي: أن يشارك مع

الزملاء في التعلم المكتسب من خلال المشاركة في مبادرات على مستوى النظام التعليمي بالدولة أو على مستوى المقاطعة، وأن يشارك بفعالية من خلال المساهمة في فرق الصف والتخصص[101].

وكتجربة رائدة في أونتاريو لتوسيع المفهوم التقليدي لمجتمعات التعلم المهنية التي يلتقي فيها المعلمون وجهاً لوجه تم أنشاء"شبكة الممارسات المبتكرة" كمحاولة لبناء مجتمع تعلم عالمي؛ والتي تسمح بتعلم المعلمين بشكل ميسر في عشر مجتمعات عبر الإنترنت، وتلعب التكنولوجيا دورًا رئيساً حيث يتبناها المعلمون لإنشاء تعاون إفتراضي على مستوى المقاطعة[102].

ويتضح مما سبق أن مجتمعات التعلم عبر الإنترنت متنوعة لدرجة أن منها : مجتمعات مهنية للفصل الواحد، مجتمعات للتخصص الواحد، مجتمعات للمدرسة أو للمقاطعة أو الدولة ككل، ومجتمعات عالمية.

د- إدارة وتقييم مجتمعات التعلم المهنية عبر الإنترنت :

في أونتاريوا يتم توفير فرص التطوير المهني خلال اليوم الدراسي حول دور ووظيفة مجتمعات التعلم من قبل مجالس مدارس المنطقة قبل وخلال تطوير مجتمع التعلم المهني[103].

ويتم توفير التمويل من قبل المجالس المدرسية لهذه المجتمعات للوصول إلى فرص وموارد التعلم المهني، وتمكين المعلمين من الاجتماع والتعاون خلال اليوم الدراسي، باستثناء وقت إعداد المعلم واستراحات التغذية / الغداء، كما يتم تضمين التعلم الموجه ذاتيًا للمعلم في أي تطوير مهني مرتبط بمجتمع التعلم المهني، هذا ولا يتم استخدام أي جانب من جوانب مشاركة المعلم في هذه المجتمعات لتقييم أداء المعلم[104].

ويبدأ تشكيل مجتمعات التعلم المهنية من مجموعة من المعلمين وقيادات مدارسهم؛ والتي تسمح لهم بالالتزام ببناء المعرفة بالمدرسة، ويمكن أن تندمج هذه المجتمعات لتشكيل شبكات تعليمية تشمل العديد من المدارس وموظفي الدعم والمشرفين والمديرين وأولياء الأمور[105].

وبالتالي ففي أي مدرسة فعالة تقوم القيادة بتعزيز البيئات الداعمة لتعزيز التفكير وتشجيع المخاطرة، وتحدي الوضع الراهن؛ وذلك من خلال بناء مجتمعات مهنية تركز على تعلم الطلاب، بناء قيادة توزيعية والحفاظ عليها للحفاظ على التعلم المهني، تسمح هذه النماذج للمعلمين بأن يكونوا قادة في المدرسة[106].

ويقدم مجلس إدارة المدرسة ومجلس إدارة المنطقة الدعم لمجتمعات التعلم، فمجلس إدارة منطقة كوارثا باين ريدج Kawartha Pine Ridge تسهل عمل مجتمعات التعلم بتمويلها حضور المعلمين ورش عمل بمكتب البحوث التربوية، إذ تعتبر المشاركة تطوعية لتكوين شركاء في تطوير النمو الشخصي والمهني[107].

وفي المدرسة تعقد القيادات اجتماعات لمجتمعات التعلم المهنية بانتظام (أسبوعيًا، أو كل أسبوعين) لتقييم مجتمعات التعلم، وتتضمن عمليات لمراجعة معلومات الطلاب الحالية

والتقدم المحرز، وتحديد الأهداف، وتحديد ما إذا كانت الإجراءات والتدخلات المحددة تحدث فرقًا، ودراسة ومناقشة الأفكار والإستراتيجيات الجديدة، وتحديد التعلم المهني الآخر المطلوب لدعم النجاح [108].

ومن ضمن المعايير الإختيارية لتقويم أداء للمعلمين في كندا: ضمن مجال القيادة والمجتمع المتضمن في " سجل ممارسات التدريس للمعلمين ذوي الخبرة " مايلي [109]:

• التعلم مع ومن الزملاء وغيرهم في مجتمعات التعلم المهنية بفرق الصف والتخصص وعلى مستوى النظام التعليمي بالدولة أو بالمقاطعة.

• يعمل بشكل تعاوني مع الزملاء لحل هموم الطلاب والفصول الدراسية والمدرسة.

• يشارك كعضو فعال في الفريق ويتبادل الخبرات مع الآخرين (من خلال العمل كموجه أو مدرب أو مدرس مشارك).

• يشارك بفعالية في اللجان من خلال تنظيم الأنشطة المدرسية (مبادرات المدرسة / الرعية، التخرج، أيام الموضوع).

• بمثابة مصدر للزملاء (على سبيل المثال، في الاستخدام الفعال للتكنولوجيا، وإستراتيجيات التقييم، وإدارة الفصل الدراسي).

• يخلق فرصًا جديرة بالاهتمام للطلاب وأولياء أمورهم وأعضاء المجتمع لمشاركة تعلمهم ومعرفتهم ومهاراتهم مع الآخرين داخل الفصل أو المدرسة.

ويتضح مما تقدم أن المشاركة تطوعية في مجتمعات التعلم المهنية تشرف عليها ويديرها معلمو ومجالس الإدارة والقيادات بالمدارس والمناطق التعليمية لتحسين التدريس والتعلم، وتوفير جلسات التعلم والتطوير المهني خلال اليوم الدراسي، توفير الموارد اللازمة، وتحديد مسؤوليات واضحة، كما لا تستخدم المشاركة كمعيار في عملية تقييم أداء المعلم، وهذا يعتبر تجربة ثرية للغاية قد تغيّر من ممارسات التدريس إلى جانب المساعدة في إدراك أن التعاون مع الآخرين من خلال البحث يمكّن من إحداث فرق ليس فقط للمعلم نفسه؛ ولكن الأهم من ذلك لطلابه.

2- ممارسات وأنشطة مجتمعات التتعلم المهنية عبر الإنترنت:

في ظل مجتمعات التعلم المهنية تتم العديد من الممارسات والأنشطة منها: مناقشة واتخاذ القرارات المستندة إلى البيانات حول احتياجات الطلاب، تحديد أهداف المدرسة والتوجهات لتلبية تلك الاحتياجات والمشاركة في الدراسة المستمرة والاختبار والتفكير لتغيير ممارساتهم، فالزمالة تدعم بشكل أفضل التحسين الحقيقي، يستخدمون البحث لتوجيه قراراتهم، وعندما تُبني PLCs يتم تضمين التعلم لضمان تأثير دائم على كل من تحصيل الطلاب والفعالية التنظيمية[110].

وإضافة إلى ذلك ففي مشروع مجتمع التعلم المهني الذي يجمع بين معلمي موارد التعليم الخاص special education resource teachers(SERTs) يتم تحديد أدوار العمل الجماعي من خلال احتياجات الطلاب للفصل بأكمله ومتطلبات المنهج وأهداف المعلمين، إذ

تعمل مجتمعات تعلم SERT مع جميع الطلاب في الغرفة وتتقاسم المسؤولية عن الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة مع معلم الفصل[111].

ويتضح مما تقدم أن المعلمين يقومون بالعديد من الأنشطة لإثراء المجتمع المهني منها: تعلم المعلمون مع بعضهم البعض ومن بعضهم البعض، وعليه تدور أنشطة مجتمعات التعلم المهنية حول الزمالة بين الأفراد بما يمكنهم من مناقشة ما يصلح ومشاركة الموارد التي يمكن أن تحدث فرقًا، مناقشة ومشاركة الموارد والبيانات، احتياجات تطوير المنهج، والبحث الذي يوجه قراراتهم.

وبفضل مبادرة "تعلم المعلمين معاً" TLT فقد استفاد الطلاب من العمل الذي قام به المعلمون من الاستكشاف والتفكير في تعلمهم وتحسين مهاراتهم التعليمية، وتقوم هذه المبادرة على[112]:

- دعم الأعضاء وتعلمهم المهني من خلال مشاريع البحث العملي أو الإجرائي التي تجريها فرق من المعلمين، وهذا البحث هو نموذج للتعلم المهني يقوم به المعلمون لاكتشاف إجابات للأسئلة أو القضايا المتعلقة بممارساتهم الصفية، يُجري العديد من المعلمين بحثًا عمليًا بمفردهم أو مع شريك في فرق قائمة على الأدوار من ثلاثة إلى ستة معلمين في مشروع بحث عملي يركز على التدريس.

- استخدام المشاركون حكمهم المهني للعمل معًا لتقييم احتياجاتهم واتخاذ قرار بشأن الموضوع المراد استكشافه، مع تزويد أعضاء ETFO بفرصة تعليمية مهنية عالية الجودة.

- توفير الوقت للعمل والتواصل مع الزملاء لفرق المدرسين، وتوسيع معرفتهم بالمحتوى، والاستفادة من الإستراتيجيات المستنيرة بالبحوث وانعكاس هذا في تعليم المحتوى، إنشاء روابط للمناهج وموارد الجودة وإجراء تغييرات كبيرة في البرامج.

- تلقى المشاركون في مبادرة "تعلم المعلمين معاً" TLT الدعم من كلية التربية الشريكة، إذ يعمل أعضاء هيئة التدريس هؤلاء كميسرين لدعم فرق المعلمين، ومساعدتهم في عملية البحث الإجرائي ودراسات الحالة.

وأضف إلى هذه المبادرة فإن برنامج تعلم المعلمين والقيادات (**Teacher Learning and Leadership Program**) (TLLP) يعد فرصة تعليمية مهنية سنوية قائمة على المشاريع للمعلمي ذوي الخبرة؛ ومنذ إطلاقها في عام 2007 ، دعمت الوزارة المئات من مشاريع TLLP التي يقودها المعلمون، ويمول البرنامج مقترحات المعلمين الذين يبحثون مع أقرانهم تطوير المناهج الدراسية أو الممارسات التعليمية أو دعم المعلمين الآخرين، وللبرنامج له ثلاثة أهداف تتمثل في: خلق ودعم فرص التعلم المهني للمعلم، تعزيز قيادة المعلم، وتسهيل مشاركة الممارسات النموذجية مع الآخرين من أجل المنفعة الأوسع لطلاب أونتاريو[113].

ويدعم هذا البرنامج المعلمين للعمل وتقديم مقترحات المشاريع إما بشكل فردي أو كفريق؛ ومن هذه المشاريع هي[114]:

- دراسة الدرس وإنشاء مورد إلكتروني يمكن مشاركته على مستوى المقاطعة.

- بحوث عملية في استراتيجيات الفصل المبتكرة ونشر النتائج في مجلة مهنية.

- تعميق ومشاركة خبرات التدريس (مثل مهارات الرياضيات).

- التعرف على كيفية تكييف المنهجيات والتقنيات الجديدة للطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة وفتح الفصل الدراسي أمام المعلمين الآخرين في المدرسة أو المنطقة التعليمية.

وإضافة إلى ذلك تركز مجتمعات التعلم المهنية على ممارسات منها: تحديد الاحتياجات والأهداف، وفهم المجتمعات التعاونية، والبرمجة الشاملة، والتعليم المتمايز، الاستراتيجيات العملية والموارد المهنية، كما تم تطوير جداول المعلم بشكل استراتيجي بما يمكن المعلمين الشركاء (وجود مدرس إضافي في الفصل) من الحصول على وقت تخطيط مشترك للتطوير المهني المستمر[115].

وعلاوة على هذه الممارسات فإن "شبكة الممارسات المبتكرة" عبر الإنترنت تقوم بممارسات مهنية متنوعة منها: مناقشة سلسلة أدوار وممارسات المعلم الجديدة، المشاركة بمؤتمر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وورش عمل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، والمشاركة بنوادي الكتاب ودعم استراتيجيات التدريس المتفق عليها، وحضور البرامج الأكاديمية الصيفية[116].

أضف إلى ذلك فقد أتاح معهد "تأملات في الممارسة" -كمعهد قيادي نسائي- وجود مجتمع عبر الإنترنت للمعلمين بمدينتي كينورا وكيتشنر بأنتاريو وفي تورنتو من أجل التواصل وحل المشكلات والمشاركة مع الزملاء؛ إذ يمكن للمعلمين من مشاركة الصور ونشر الرسائل والأسئلة وإجراء البحوث (توجد مكتبة إلكترونية للرجوع إليها) والاتصال مع الأشخاص من خلال لوحات المناقشة أو رسائل البريد الإلكتروني، هناك أيضًا غرفتان للمحادثة، ويطلب من المشاركين الاجتماع بالمركز مرة واحدة على الأقل شهريًا، عادةً في تاريخ ووقت محددين مسبقًا، حيث يمكنهم مناقشة المهام والمشاريع البحثية مع مجموعتهم[117].

ومما تقدم يعتبر مجتمع التعلم المهنية عبر الإنترنت في كندا مجتمع يتخذ فيه المعلمون والإداريون نهجاً نشطاً وعاكساً وتعاونياً وموجهاً للتعلم ومعززاً للنمو تجاه ألغاز وتحديات التدريس والتعلم، ولهذا أصبحت ممارسات وأنشطة مجتمعات التعلم المهنية متعددة يشارك فيها جميع الموظفون بالمدارس.

3- إستراتيجيات إدارة مجتمعات التعلم المهنية لمواجهة جائحة فيروس كورونا:

لقد أعلنت وزارة التعليم في أونتاريو بكندا عن وثيقة لدعم إعادة فتح المدارس بشكل آمن للعام الدراسي 2020-2021 لمواجهة جائحة كورونا وتم تطويرها وفقًا للمبادئ التالية[118]:

- الحضور الشخصي إلى المدرسة اختياريًا للعام الدراسي 21/2020، وفي حالة عدم الحضور شخصيًا، يُتوقع من الطلاب الحضور إلى المدرسة عن بُعد بدوام كامل مع الوصول إلى المواد التعليمية المنشورة عبر الإنترنت لدعم فرص التعلم المتزامن وغير المتزامن.

- تضمن مجالس المدارس أن جميع المعلمين لديهم حساب على منصة Brightspace أو منصة "أنظمة إدارة التعلم" (LMS).

- تزويد الموظفين بيوم كامل من التدريب على بروتوكولات الصحة والسلامة والتعديلات المطلوبة قبل بدء العام الدراسي باستثمارات حكومية بلغت 10 ملايين دولار، وتوفير هذا التدريب لجميع الموظفين بما في ذلك المعلمين.

- يجب أن يكون المعلمون مستعدين لتحميل موارد التعلم في نظام إدارة التعلم .

- تقديم التعلم المتزامن كجزء من كل يوم دراسي وتوفير بيئة مدرسية آمنة وصحية للطلاب والمعلمين والموظفين.

- توفير تعليم عالي الجودة باستمرار لكل طالب في أونتاريو.

- معالجة الفجوات المحتملة في تعلم الطلاب والصحة العقلية والرفاه، الناشئة عن إغلاق المدارس في 2019-2020.

- الحفاظ على اتصالات وثيقة واحترام آراء وسلطة الوالدين وتقليل الحواجز التي تحول دون العودة إلى العمل.

- دعم حكومة أونتاريو إعادة فتح المدارس باستثمارات 309 ملايين دولار لضمان عودة آمنة.

- قدمت الحكومة من هذه الاستثمارات 15 مليون دولار للتمويل التكنولوجي ولدعم شراء ما يصل إلى 35000 جهاز لطلاب أونتاريو لدعم تعلمهم المتزامن داخل المدرسة وخارجها.

- تقديم المواضع التعاونية افتراضيًا حيثما كان ذلك ممكن.

ويتضح أن من ضمن استراتيجيات إدارة مجتمعات التعلم المهنية تنوع خيارات التعليم؛ والتي يمكن أن تشمل التعلم بالكامل عن بعد والتعليم داخل المدرس، مع تفضيل الخيارات الافتراضية.

واعتبارًا من 11 يناير 2021 فقد استأنفت المدارس الابتدائية والثانوية التعليم بالمناطق الشمالية من ولاية أونتاريو جنباً إلى التعليم عن بعد، كما أن التعلم المدرسي متاحًا للطلاب ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة الذين لا يمكن استيعابهم من خلال التعلم عن بعد، مع تطبيق تدابير الصحة والسلامة لجميع الطلاب والمعلمين وموظفي مجلس إدارة المدرسة الآخرين و بحلول 20 يناير 2021 تواصل المدارس في جميع المناطق الأخرى التدريس عن بعد [119].

ونتيجة لتعرض العالم لأزمة فيروس كورونا COVID19 ومنذ بداية 2020م فقد بدء اتحاد المعلمين في أونتاريو ETFO بتوفير العديد من البرامج والدورات التدريبية المهنية للمعلمين عبر شبكتها الالكترونية كآلية لدعم مجتمعات التعلم المهنية يمكن الوصول إليها في أي وقت، ومن هذه البرامج والندوات والدورات مايلي [120]:

- ندوة عبر الإنترنت عن الصحة العقلية: أهمية الحفاظ على قدرتك على الصمود - 17 يونيو

- تعزيز العلاقات في برنامج رياض الأطفال أثناء التعلم عن بعد، ندوة عبر الويب 11 يونيو

- فهم العنصرية ضد السود في التعليم في أونتاريو، ندوة عبر الويب 10 يونيو.

- المرأة في العمل: التواصل وتطوير رسالتك، ندوة عبر الإنترنت من جزأين 1 و 4 يونيو.
- المرأة في العمل: التنقل والتميز في الاجتماعات، ندوة عبر الويب 28 مايو.
- التعلم المهني المستمر (CPL)، ندوة عبر الويب في 27 مايو.
- دعم الطلاب في التعلم عن بعد، ندوة عبر الويب في 13 مايو.
- المرأة في العمل: القوى التي تعمل ضد النساء الساعيات إلى القيادة، ندوة الإنترنت 21 مايو
- الصحة العقلية للطلاب بشراكة مدرسة الصحة العقلية في أونتاريو، ندوة عبر الويب 12 مايو
- التنقل في التعليم الخاص من خلال التعلم عن بعد، ندوة عبر الويب 11 مايو.
- قضايا حقوق الملكية الناشئة في عالم COVID-19.
- دعم الفنون الابتدائية من خلال التعلم عن بعد، ندوة عبر الويب في 7 مايو.
- قائمة مرجعية لمعلم أصول التدريس ذات صلة بالثقافة ومتجاوبة، مورد عبر الإنترنت.
- تعزيز موارد الرياضيات والعلوم وتغير المناخ للمعلمين وأولياء الأمور عبر الإنترنت.
- دمج التربية البدنية في التعلم عن بعد، ومن خلال البث الشبكي.

ويفهم مما تقدم أنه في معظم هذه الندوات والبرامج التي يعتمد عليها تجربة كندا في ظل جائحة فيروس كورونا يقوم المعلمون خلالها بمشاركة خبراتهم في التعلم عن بعد وتقديم المشورة والنصائح المفيدة حول أفضل الممارسات بالإضافة إلى القضايا التي يجب مراعاتها لتحقيق أفضل مستوى يمكنهم الوصول إليه من خلال مدارسهم ومجالسهم بالإضافة إلى الإستراتيجيات والموارد والممارسات.

4-القوى والعوامل الثقافية المؤثرة على مجتمعات التعلم المهنية عبر الإنترنت في كندا:

لقد تأثر التعليم في كندا بالعديد من العوامل والقوى الثقافية والتي أسهمت بشكل كبير في بناء نظاماً تعليمياً متميزاً، وكانت مجتمعات التعلم المهنية من ضمن عناصر هذا النظام ؛ والتي تساعد المعلمين باستمرار على إحداث التطوير الضروري في التعليم، ولقد تأثرت هذه المجتمعات المهنية بما يلي:

أ- العامل التاريخي والاجتماعي:

تحتل كندا جزءاً كبيراً من شمال أمريكا الشمالية، وتتقاسم الحدود البرية مع الولايات المتحدة في الجنوب وولاية ألاسكا في الشمال الغربي، وتمتد من المحيط الأطلسي شرقاً إلى المحيط الهادئ في الغرب، وإلى الشمال يقع المحيط المتجمد الشمالي[121].

واتحاد كندا يتكون من ثلاثة عشر ولاية قضائية: عشر مقاطعات وثلاثة أقاليم، والتعليم يعد نظاماً لامركزياً ولهذا تعتبر الإدارات أو وزارات التعليم بكل مقاطعة أو أقليم مسؤولة عن تنظيم وتقديم وتقييم التعليم في المرحلتين الابتدائية والثانوية، والتعليم الفني والمهني، والتعليم ما بعد الثانوي؛ في حين أن بعض المقاطعات لديها إدارات أو وزارات منفصلة:

واحدة مسؤولة عن التعليم الابتدائي والثانوي والأخرى للتعليم ما بعد الثانوي والتدريب على المهارات[122].

وعلى الرغم من أن هناك العديد من أوجه التشابه في أنظمة التعليم في المقاطعات والأقاليم عبر كندا، إلا أن هناك اختلافات كبيرة في المناهج الدراسية والتقييم وسياسات المساءلة بين الولايات القضائية التي تعبر عن الجغرافيا والتاريخ واللغة والثقافة والاحتياجات المتخصصة للسكان[123].

و رغم أن كندا تمتلك مزيجًا من جنسيات وثقافات مختلفة، فالدستور يكفل حمايتها ويسن السياسات التي تشجع التعددية الثقافية، ومع ذلك فقد تم اعتماد ثنائية اللغة الرسمية : الإنكليزية والفرنسية في عام 1969، والتعددية الثقافية الرسمية في عام 1971[124].

ولقد تأثرت الثقافة الكندية بالثقافة الأوروبية وتقاليدها، وبخاصة الثقافة البريطانية والفرنسية، فضلًا عن التأثر بثقافاتها الأصلية، ومع مرور الزمن، أصبحت عناصر ثقافات السكان المهاجرين من كندا مدمجة في الثقافة الكندية السائدة وفيما بعد، تأثرت أيضًا بالثقافة الأمريكية، نظرًا لاشتراكهما في نفس اللغة، ودرجة القرب وكذا الهجرة بين البلدين[125]

وربما تنوع الأنظمة التعليمية داخل كندا يعكس الإيمان المجتمعي بأهمية التعليم وكذلك الطبيعة الشاملة والمتنوعة والتي يسهل الوصول إليها على نطاق واسع لأنظمة التعليم في أنحاء كندا.

ونتيجة للتنوع والازدهار الثقافي الذي حدث في كندا فإن العوامل الاجتماعية والثقافية قد أثرت على التعليم بشكل عام وعلى تشكيل مجتمعات التعلم المهنية- الواقعية والافتراضية- داخل المدارس بكندا بشكل خاص.

ب- العامل السياسي والاقتصادي:

يدار التعليم في كندا بشكل لامركزي، فالتعليم في كندا غالبا توفره وتموله وتشرف عليه من القطاع العام الحكومات الإتحادية والإقليمية والمحلية، ويكون التعليم ضمن اختصاص مجالس المحافظات وتشرف المقاطعة على المنهج[126].

يبدأ الأطفال بموجب القانون في كندا الذهاب إلى المدرسة في سن الخامسة أو السادسة ويستمرون حتى بلوغهم سن 16 و 18 عامًا[127].

ومنذ إعلان فيكتوريا عام 1999م في كندا فقد أطلق مجلس وزراء التربية والتعليم الفيدرالي في شهر إبريل من عام 2008 رؤيةً جديدة للتعليم بهدف تلبية احتياجات الكنديين وتطلعاتهم في مجال التربية والتعليم، وتُعدّ هذه المبادرة الإطارَ الذي سوف يستخدمه وزراء التربية والتعليم في في كندا 2020م بالمقاطعات والأقاليم، لتعزيز نظم التعليم وفرص التعلم والمخرجات التعليمية؛ إذ تقوم هذه المبادرة على توفير فرص التعلم مدى الحياة بشكل عالي الجودة للكنديين جميعاً، وبناء اقتصاد حيوي مستند إلى المعرفة في القرن الحادي والعشرين ومجتمع مستدام قادر على التطور إلى جانب تعزيز فرص التطوير الفردي للكنديين كلهم[128].

وحسب تقديرات البنك الدول فإن كندا تصرف تقريبا 5.3 % من الناتج المحلي الإجمالي على التعليم [129]، وقد قُدر إجمالي استثمارات الحكومة الكندية في التعليم في الدراسي 2019-2018 ، شاملاً رأس المال البشري بنحو 26 مليار دولار [130].

وفي جميع أنحاء الولايات القضائية بكندا يوجد قانون خاص باتحاد المعلمين؛ ففي أونتاريو من ضمن أهداف هذا القانون: تعزيز قضية التعليم والنهوض بها، رفع مكانة مهنة التدريس، تعزيز مصالح المعلمين والنهوض بها وتأمين الظروف التي تتيح أفضل خدمة مهنية، إثارة وزيادة الاهتمام العام بالشؤون التعليمية، والتعاون مع منظمات المعلمين الأخرى في جميع أنحاء العالم [131].

وإضافة إلى ذلك تولي السلطات التعليمية اهتماماً كبيراً بمجتمعات التعلم؛ إذ يعتبر نائب مدير إدارة كورتيس نورث التعليمية بأونتاريو أن أكثر الفصول الدراسية والأقسام والمدارس نجاحًا هي تلك التي يعمل فيها المعلمون دائمًا مع زملائهم إلى حد ما، داخل فصولهم الدراسية ويعمل المعلمون بشكل تعاوني، فبدلاً من العمل بشكل فردي يعمل المعلمين بشكل جماعي مع التركيز على هدف مشترك [132].

بل إن ما يؤكد على ضرورة اشتراك المعلم في مجتمعات التعلم المهنية المادة رقم 261(1د) من قانون التعليم بكندا؛ والتي تنص على: من واجبات المعلم" المساعدة في تطوير التعاون وتنسيق الجهود بين أعضاء هيئة التدريس في المدرسة"، وهذا كما تنص نفس المادة في الفقرة (3):" يجوز للمعلمين تنظيم أنفسهم لغرض عقد مؤتمرات وندوات التطوير المهني"[133].

وهذا يعني أنه يجوز للمعلمين التعاون فيما بينهم بأي طريقة ووسيلة من أجل التطوير والتعاون وتنسيق الجهود في المدرسة.

وقد انعكس تطور التعليم في كندا على تطورها وتقدمها في المجالات كافة، ولاسيما الاقتصادية منها؛ فغدت كندا اليوم تحتل المرتبة الرابعة عشرة من حيث القدرة التنافسية الاقتصادية على الصعيد العالمي، وذلك بحسب تقرير التنافسية العالمية الصادر عن المنتدى الاقتصادي العالمي لعام 2019-2018 [134].

ويفهم مما تقدم أن كندا تعتبر نموذجًا فريداً، وقد استطاعت تكنولوجيا الحاسوب والاتصالات التي تميزت بها أن تحقق الأهداف التربوية المنشودة، الأمر الذي جعل مجتمعات التعلم المهنية الواقعية والافتراضية فيها أمرًا حتميًا ضروريًا.

رابعاً: تحليل مقارن لمجتمعات التعلم المهنية عبر الإنترنت في سنغافورا وكندا:

من العرض السابق لمجتمعات التعلم المهنية بالخبرتين يمكن عرض التحليل المقارن كما يلي:

1- طبيعة مجتمعات التعلم المهنية عبر الإنترنت:

ويتناول هذا المحور عدة مكونات وعناصر فرعية، وهي كالتالي:

أ- فلسفة وأهداف مجتمعات التعلم المهنية عبر الإنترنت :

تتشابه سنغافورا وكندا في اعتبار أن التعليم قاطرة الرقي والتقدم بالمجتمع وعليه فالتنمية المهنية المستمرة هي الوسيلة الأساسية لتحقيق ذلك باعتبارها آلية للتنمية المهنية المستدامة لجميع أعضاء المجتمع، لذا تعد مجتمعات التعلم المهنية وسيلة لتوليد المعرفة للتعليم والتعلم.

وبالتالي تهدف مجتمعات التعلم بالدولتين تقريباً إلى:تحسين نتائج وتعلم الطلاب، الفعالية التنظيمية، مشاركة الموارد والمصادر والممارسات الفعالة، تحسين المناهج، تحقيق أهداف الوزارة والمجتمع والمدرسة والمعلمين.

في حين تختلف سنغافورا عن كندا في اعتبار أن التعليم نظاماً مركزياً تشرف عليه وازرة للتربية والتعليم ؛ والتي تعتبر أن المعلم عامل حاسم في تطوير القوى العاملة للدولة، لذلك فقد أعدت نموذجاً وكتيباً لمجتمعات التعلم المهنية يلتزم به جميع المعلمين؛ والذي يشرح دور وفوائد وطرق عمل هذه المجتمعات، وقد يعود السبب في هذا إلى العامل السياسي والاقتصادي؛ فالتخطيط المركزي الاستراتيجي وتنفيذ السياسات التعليمية من قبل حكومة قوية الإرادة كما تعتبر أن الأداة الأساسية للتقدم العلمي في البلاد هي التعليم والتعلم.

وفي المقابل تختلف كندا عن سنغافورا في أن التعليم نظاماً لامركزياً،إذ يوجد مجلساً وطنياً للتربية والتعليم يعمل على تحقيق رؤية موحدة للتعليم بكندا ويسمح لكل ولاية بأن يكون لها وزارة للتعليم خاصة بها، وتعمل هذه الوزارت على تنمية المعلمين مهنياً بطرق مختلفة منها مشاركة المعلمين في مجتمعات التعلم المهنية مشاركة تطوعية؛ وقد يعود السبب في هذا إلى العامل السياسي والاقتصادي؛ فالتعليم في كندا غالبا توفره وتموله وتشرف عليه عدة جهات: الحكومة الإتحادية والحكومة الإقليمية والسلطات المحلية، ومن مؤشرات ذلك يوجد قانون خاص للمعلمين في كل ولاية يختلف عن الولايات القضائية الأخرى.

ب- مبادئ ومرتكزات مجتمعات التعلم المهنية عبر الإنترنت :

تتشابه سنغافورا وكندا في تركيز مجتمعات التعلم المهنية على مبادئ منها: دعم ثقافة التعاون والاحترام والثقة المتبادلة، تمكين الأفراد، ومشاركة وبناء المعارف والمصادر المتميزة وممارستها باتقان وتحقيق الانجاز الفعال.

وفي ذات السياق تعتبر مجتمعات التعلم المهنية بالدولتين مطلباً من متطلبات عصر تدفق المعارف والمعلومات، وكذلك في الا عتماد في جلسات مجتمع التعلم المهني على دمج التنمية المهنية المرتكزة على نتائج البحوث التربوية.

وبالتالي فمجتمعات التعلم عبر الإنترنت تقوم على نفس المبادئ والمرتكزات والتي منها: الرؤية والقيادة، المناخ الداعم والتواصل والتعاون المثمر، مع التزام المعلم بالمشاركة والتواصل واحترام الاخرين، ومن مؤشرات ذلك التركيز على تعلم الطلاب، وبناء قيادة توزيعية والحفاظ عليها للحفاظ على التعلم المهني.

وقد يعود السبب في هذا التشابه إلى العامل الاقتصادي والاجتماعي؛ والذي يعمل على بناء اقتصاد المعرفة بما يواكب متطلبات القرن الحادي والعشرين، وكذلك مجتمع مستدام قادر على التطوير والتطور .

في حين تختلف سنغافورا عن كندا في تركيز مجتمعات التعلم المهنية على الأسئلة الحرجة الأربعة: ما الذي نتوقع أن يتعلمه الطلاب؟ كيف سنعرف عندما يتعلمون؟ كيف سنرد عندما لا يتعلمون؟ كيف سنرد عندما يعرفون ذلك بالفعل؟ وربما يرجع ذلك إلى قدرة وزارة التربية والتعليم على توحيد نموذج مجتمعات التعلم في جميع مدارس سنغافورا.

وفي المقابل تختلف كندا عن سنغافورا في تبني نماذج متنوعة لمجتمعات التعلم ففي أونتاريو مثلاً يتم الاعتماد على نموذج صنع القرار المشترك القائم على الأدلة؛ والذي يعزز استقلالية المدارس وكذلك مهنية المعلمين؛ وقد يعود السبب في هذا إلى العامل السياسي والذي يدعم لامركزية التعليم بشكل كبير؛ إذ أن تجديد معارف وخبرات ومهارات العنصر البشري عامة والمعلمين على وجه التحديد يسهم في انجاح محاولات التغيير المنشودة.

ج- تصنيفات وأنواع مجتمعات التعلم المهنية عبر الإنترنت :

تتشابه سنغافورا وكندا في تنوع مجتمعات التعلم المهنية فمنها: مجتمعات تعلم لنفس المادة الدراسية، ومنها مجتمعات لنفس الصف الدراسي، ومنها مجتمعات تعلم لنفس الكادر الوظيفي أو المهني، بمعنى أن هذه المجتمعات تتشكل وتتكون على نفس المدرسة أو المنطقة التعليمية أو حتى الدولة، وفي ذات السياق تعمل مجتمعات التعلم على دعم وإنشاء روابط قوية للمعلمين على المستوى المحلي والعالمي؛ إذ تلعب التكنولوجيا دورًا رئيساً حيث يتبناها المعلمون لإنشاء تعاون إفتراضي على مستوى المدرسة والمنطقة والدولة والعالم .

ويتضح مما سبق أن مجتمعات التعلم عبر الإنترنت متنوعة لدرجة أن منها : مجتمعات مهنية للفصل الواحد، مجتمعات للتخصص الواحد، مجتمعات للمدرسة أو للمقاطعة أو الدولة ككل، ومجتمعات عالمية.

في حين تختلف سنغافورا عن كندا في وجود مجتمعات تعلم مهنية خاصة بالتطوير والتحسين المستمر؛ والتي قد توجد في طيات مجتمعات مهنية بمدارس كندا وبأسماء أخرى منها: روابط المناهج وموارد الجودة؛ ولعل السبب في هذا قد يرجع إلى أن سنغافورا تنظرإلى التعليم باعتباره عاملاً حاسماً لتحويل جزيرة متعددة الأعراق ومنقسمة وفقيرة إلى دولة صناعية حديثة تتمتع بالاستقرار السياسي والازدهار الاقتصادي.

د- إدارة وتقييم مجتمعات التعلم المهنية عبر الإنترنت :

تتشابه سنغافورا وكندا في أن المشاركة في جلسات مجتمعات التعلم تتم أثناء وبعد اليوم الدراسي، مع توفير أوقات محددة لهذه الاجتماعات، مع توفير الموارد والتمويل اللازم، كما تتيح هذه المجتمعات انشاء الروابط والتحالفات المهنية على كافة المستويات والمشاركة في إجراء الأبحاث العلمية الإجرائية ومناقشة وتبادل وممارسة نتائجها المتميزة.

في حين تختلف سنغافورا عن كندا في اعتبار أن المسئول عن مجتمعات التعلم المهنية هي: وزارة التعليم أو مجلس وزراء التعليم بالاشتراك مع كليات التربية -المعهد القومي للتربية- وأكاديمية المعلمين والمدرسة، وفي ذات السياق ألزمت الوزارة المدارس بتخصيص وقتاً محدداً بالجدول المدرسي لجلسات مجتمعات التعلم المهنية، ومن مؤشرات ذلك: تنوع الوقت مابين اجتماعات: لمجتمع التعلم، بين كبار المعلمين والمعلمين الجدد، واجتماعات بين الموجه الفني والمعلم الجديد على انفراد، وفي ذات السياق ففي سنغافورا يتم تقييم أداء المعلم من قبل فرق متخصصة وفق معايير أهمها: التعلم مع ومن الزملاء وغيرهم في مجتمعات التعلم المهنية ومشاركته في البحوث الإجرائية بفاعلية.

وقد يعود السبب في هذا إلى النظام الدقيق والصارم لتطوير أداء المعلم في سنغافورا؛ إذ تعمل الدولة على تنمية المعلم مهنياً من خلال عدة مصادر منها مجتمعات التعلم؛ ولهذا توفر الدولة التدريب للمعلمين على الحاسب الآلي، تعلم اللغات، الاشتراك في الجمعيات والمجلات المهنية، شراء البرمجيات،وتعزيز الوعي الثقافي، وهذا ما يؤكده العامل التاريخي والاجتماعي والذي يعمل على بناء شعب متعدد الأعراق تربطه ثقافة تقدر العلم والمعلم، كما قد يرجع إلى العامل السياسي والاقتصادي والذي يوضح أن الدولة تابعت عملية إصلاح التعليم بشكل منهجي طوال تاريخها كدولة مدنية مستقلة .

وفي المقابل تختلف كندا عن سنغافورا في أن المدرسة هي التي تدير مجتمعات التعلم، وتقدم التمويل بمشاركة المنطقة التعليمية، مع دعم معرفي من كليات التربية بالمجتمع المحلي والتي تعمل كميسرين لعمل هذه المجتمعات، وفي ذات السياق تعتبر مشاركة المعلم طواعية تتم أثناء أو بعد اليوم الدراسي كما لا تستخدم مشاركة المعلم بمجتمعات التعلم معياراً لتقييم أدائه.

وقد يعود السبب في هذا إلى العامل السياسي والاجتماعي والذي يؤكد على التباينات والاختلافات في المناهج الدراسية والتقييم وسياسات المساءلة بين الولايات القضائية المختلفة عبر كندا، ومن هذا المبدأ فالدستور الكندي يسن السياسات التي تكفل حماية وتشجيع التعددية الثقافية.

2- ممارسات وأنشطة مجتمعات التعلم المهنية عبر الإنترنت:

تتشابه ستغافورا وكندا في أن ممارسات وأنشطة مجتمعات التعلم المهنية تدور حول الزمالة بين الأفراد بما يمكنهم من مناقشة ما يصلح ومشاركة الموارد والبيانات التي يمكن أن تحدث فرقًا، احتياجات تطوير المنهج، والبحث الإجرائي الذي يوجه القرارات .

وفي ظل هذه الظروف تدعم هذه الممارسات توفير فرص التعلم المهني للمعلم، وتعزيز فرص القيادة، وتسهيل مشاركة الممارسات النموذجية مع الآخرين من أجل المنفعة الأوسع.

وبالتالي تتشابه الدولتان في تعدد آليات ووسائل وطرق تنفيذ وتطبيق مجتمعات التعلم فمنها: البحث الإجرائي أو العملي، الجلسات والمناقشات المهنية والتأملية، ورش العمل، دراسات الحالة، الرحلات التعليمية، المؤتمرات والندوات الواقعية والافتراضية عبر النت أو شبكة المعلمين الخاصة.

ورغم ذلك فإن سنغافورا تختلف عن كندا في توافر محفظة إلكترونية لتعليم وتعلم وتقييم أداء المعلم كل على حدة متضمنة كل الدورات والشهادات والبرامج التدريبية التي مر بها المعلم واحتياجاته التدريبية؛ وربما يعود السبب في ذلك إلى العامل الجغرافي وصغر الدولة والذي أضفى عليها تقسيم المدارس إلى مجموعات صغيرة يشرف على كل مجموعة عدد من الموجهين.

وفي المقابل ففي كندا تم إنشاء مورد ومنصة إلكترونية تسمح لكل المعلمين على نطاق المقاطعة بتجميع أفضل الممارسات والمصادر التي أنتجها ومارسها المعلمون في الفصول الدراسية، ليستفيد منها ويتبادلها جميع المعلمون على نطاق مجتمع التعلم..

3- إستراتيجيات إدارة مجتمعات التعلم المهنية لمواجهة جائحة فيروس كورونا:

تتشابه سنغافورا وكندا في التركيز القوي على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ووسائل التواصل الإجتماعي للانتقال إلى التعلم والتدريب القائم على الإنترنت في ظل جائحة فيروس كورونا.

وبناءً على تلك المعطيات تتشابه استراتيجيات إدارة مجتمعات التعلم المهنية من حيث تنوع خيارات التعليم والتعلم؛ والتي يمكن أن تشمل التعلم بالكامل عن بعد والتعليم داخل المدارس، مع تفضيل الخيارات الافتراضية، وتوفير العديد من البرامج والدورات التدريبية المهنية للمعلمين عبر الإنترنت كآلية لدعم مجتمعات التعلم المهنية يمكن الوصول إليها في أي وقت ومكان.

وتختلف سنغافورا عن كندا في قيام مقدمو الخدمات بالمجتمع المحلى وغيرها من مؤسسات الدولة ككليات التربية وأكاديمية المعلمين و روابط المعلمين وغيرها بتقديم استشارات مجانية بصورة مباشرة أو من خلال الانترنت من أجل دعم تطبيق مجتمعات التعلم المهنية عبر الإنترنت، وفي نفس السياق تم تطبيق التعلم عبر الإنترنت كنظام تجريبي قبل غلق المدارس؛ وربما يرجع السبب إلى العامل الاجتماعي والذي يعتبر التعليم آلية للتواصل الاجتماعي و وسيلة من وسائل تطوير مهارات حل المشكلات والإبداع وغيرها من كفاءات القرن الحادي والعشرين، كما يرجع إلى العامل السياسي والاقتصادي والذي خطط على مدى العقود الماضية لاستخدام تكنولوجيا التعليم كجزء من "رؤية مجتمع المعرفة والاقتصاد".

ولعل كبر مساحة كندا أضفى على برامج مجتمعات التعلم المهنية تنوعاً أكبر عما يوجد في سنغافورا، كما تعددت برامج التدريب عبر الإنترنت في كندا خاصة بعد انتشار جائحة فيروس كورونا COVID19.

إن استقراء أوجه التشابه والاختلاف سالفة الذكر بين الخبرتين يفضي إلى القول أن مجتمعات التعلم المهنية عامة وعبر الإنترنت خاصة تمثل الركيزة الأساسية لتنمية المعلمين مهنياً؛ وهذا ينعكس على كافة عناصر العملية التعليمية بالتعليم قبل الجامعي.

خامساً: واقع مجتمعات التعلم المهنية عبر الإنترنت بالتعليم قبل الجامعي في مصر:

يمكن تناول ملامح تفعيل مجتمعات التعلم المهنية عبر الإنترنت بمصر خلال المحاور التالية:

1- طبيعة مجتمعات التعلم المهنية عبر الإنترنت:

ويتناول هذا المحور عدة مكونات وعناصر فرعية، وهي كالتالي:

أ- **فلسفة وأهداف مجتمعات التعلم المهنية عبر الإنترنت :**

تؤثر الاتجاهات التعليمية العالمية على التعليم المصري؛ وهناك دلائل على ذلك سواء في الممارسة أو في المناهج الدراسية، وأحد أهم هذه الأدلة تبني أفكار مجتمعات التعلم المهنية، والذي يعد استراتيجية فعالة لتحسين التدريس والتعلم، وبالتالي توفر بيئات عمل وتعلم هادفة لكل من التلاميذ والمعلمين.

ومن الدلائل على ذلك تبني السلطات الرسمية بالدستور فكرة أن "المعلمين الركيزة الأساسية للتعليم، تكفل الدولة تنمية كفاءاتهم العلمية ومهاراتهم المهنية ورعاية حقوقهم المادية والأدبية ؛ وبما يضمن جودة التعليم [135].

كما تبنت السلطات التعليمية بمصر وإصدارها مشروع إعداد المعايير القومية للتعليم، ومن أهم نقاط هذا المشروع: دعم القيادة لوحدات التدريب والجودة، وتشجيع العاملين على التنمية المهنية وتبادل الخبرات مع الزملاء [136].

وإضافة إلى ذلك تسعى الخطة الاستراتيجية للتعليم قبل الجامعي نحو إعداد ونشر برامج للتنمية المهنية لمختلف العاملين بالتربية والتعليم [137]، إضافة إلى مشروع "المعلمون أولاً"؛ والذي يهدف إلى تيسير التطور المهني المستمر للمعلمين وتحسين عمليات التعليم والتعلم، حيث يقوم المعلمون بمشاركة الممارسات الجيدة التي اكتسبوها في البرنامج مع المدارس المجاورة[138].

ويهدف مشروع المعلمون أولاً إلى : إنشاء جيلاً من المعلمين الخبراء في تخصصاتهم وفي عملية التعليم والتعلم، وفع مستوى مخرجات التعليم(الطلاب)، تحسين جودة التعليم ورفع مكانة المعلم، وتأسيس قوى عاملة على اعلى مستوى قادرة على تحقيق النمو الاقتصادي للدولة [139]

ومن خلال متابعة جهود الوزارة لتحسين الأداء بمدارس التعليم قبل الجامعي من خلال آليات متعددة منها: التشريعات الخاصة بالتنمية المهنية ومشروع المعايير القومية والهيئة القومية لضمان جودة التعليم والأكاديمية المهنية للمعلمين وانشاء وحدات التدريب والجودة بالمدارس وبرنامج المعلمون أولاً؛ ولعل من أهداف مجتمعات التعلم المهنية في مصر تنمية كفاءة المعلمين ومهاراتهم وتشجيعهم على النمو المهني وتبادل الممارسات والخبرات .

ورغم هذه الجهود فهناك بعض المشكلات التي تحول دون نجاح تنفيذ التنمية المهنية؛ والتي تؤثر على تطبيق وتفعيل مجتمعات التعلم، فمستوى برامج التدريب والتنمية المهنية للمعلمين لا يتعدى 40% وذلك لضعف الهيكل التنظيمي وندرة وجود ميزانية كافية لهذ البرامج [140].

ب- مبادئ ومرتكزات مجتمعات التعلم المهنية عبر الإنترنت :

ترتكز مجتمعات التعلم المهنية إلى العديد من المبادئ؛ فمن خلال أحد مشاريع التنمية المهنية وهومشروع "المعلمون أولاً" يمكن إيضاح بعض هذه المبادئ والتي منها : تعزيز المعلمين من خلال التنمية المهنية المستمرة، التمكين من خلال مجتمعات الممارسة، المشاركة من خلال برنامج الإرشاد، والتمكين من خلال منصة رصد نقاط التغير السلوكي[141].

وعليه فالجهود المصرية لبناء مبادئ ومرتكزات مجتمعات التعلم المهنية قد تتضح : اكتساب وتشارك المعلمون المعرفة وتبادلها كخطوة لابتكار معرفة جديدة من خلال مجتمعات التعلم.

ورغم هذه الجهود فهناك بعض المشكلات التي تحول دون نجاح تحقيق هذه المبادئ والمرتكزات، فالمناخ المدرسي مغلق بدرجة كبيرة وغير منفتح على المجتمع المحيط، إضافة إلى أن العلاقات الإنسانية في مجملها بين الزملاء ضعيفة، وكذلك تمثل المدرسة بيئة فقيرة من حيث البحث عن المعرفة وإنتاجها، فالمجتمع المدرسي يتمحور حول المعرفة المتوفرة في كتب المدرسة، لكنه لا يبحث عن معرفة جديدة؛ الأمر الذي يجعل مجتمع المدرسة يتسم بالفقر في المعرفة، وبهذا تصبح المدرسة مؤسسة غير منتجة للمعرفة، وينتج عن ذلك ضعف إمكانات كل من المعلمين والطلاب، وكذلك إلى جمود العمل المدرسي [142].

كما أن غياب الحوار الفكري حول الممارسات المهنية بين المعلمين وانشغال المعلمين بتنفيذ ما يطلب منهم بغض النظر عن الجودة والتحسين، إضافة إلى ندرة توافر قيادة مدرسية داعمة لهذه المجتمعات المهنية، وضعف استعداد المدارس لتطبيق مثل هذه المجتمعات [143].

ج- تصنيفات وأنواع مجتمعات التعلم المهنية عبر الإنترنت :

إيماناً بأهمية التنمية المهنية فقد أرسلت وزارة التربية والتعليم والتعليم الفنى، خطابًا إلى المديريات التعليمية لتطبيق وتفعيل دور التوجيه الفني في التنمية المهنية في مجال مادة التخصص لشاغلي وظائف المعلمين؛إذ يتم عقد اجتماع موجهي عموم المواد الدراسية لوضع خطة تدريبية للمعلمين في مادة تخصصهم على مستوى وحدات التدريب بالمدارس بحيث يتم تجميع المعلمين المستهدفين في المادة الدراسية الواحدة في نطاق المربع السكني بحد أقصي أربعة مدارس وذلك بالتعاون مع مدير إدارة التدريب بالمديرية، بما لا يتجاوز ثلاث ساعات يوميًا وبحد أقصى ثلاثة أيام لكل مجموعة تدريبية [144].

ويتضح مما تقدم أن مجتمعات التعلم المهنية بالتعليم قبل الجامعي في مصر تدور حول المادة الدراسية والتخصص، كما أنها في ذات الوقت مجتمعات واقعية فقط ويندر وجودها افتراضياً.

د- إدارة وتقييم مجتمعات التعلم المهنية عبر الإنترنت :

مع تفشي جائحة فيروس كورونا فإنه التنمية المهنية للمعلمين بمصر تدار بأدوات ووسائل من خلال برامج تدريبية متنوعة، إذ يكون التنفيذ تحت إشراف أقسام التدريب بالإدارات التعليمية، وإدارة التدريب بالمديرية، مع رفع تقرير إحصائي معتمد في نهاية التدريب إلى مدير الأكاديمية المهنية للمعلمين متضمنًا اسم المادة الدراسية وعدد المستهدفين وعدد الحضور وعدد الغائبين[145].

ويتضح مما تقدم أن التنمية المهنية للمعلمين (ومنها مجتمعات التعلم المهنية) في مصر تديرها وتقوم بها أقسام ووحدات ومديريات التدريب بالتعاون مع الأكاديمية المهنية للمعلمين.

ورغم هذه الجهود فهناك بعض المشكلات التي تحول دون نجاح تطبيق وتفعيل مجتمعات التعلم المهنية، فقلة المخصصات المالية في الميزانية التشغيلية لدعم مجتمعات التعلم، وكذلك ضعف الإمكانيات المادية بمدارس التعليم قبل الجامعي.

وفي ذلك تشير الخطة الإستراتيجية للتعليم قبل الجامعي 20145-2017 أنه على الرغم أن الدولة تطمح في إنشاء نظاماً للتقويم والمتابعة يكون أساساً لبناء واتخاذ القرار السليم، والتخطيط الشمولي، والموجه في اتجاه النتائج، والإدارة الرشيدة لجميع الموارد المتاحة، والتدخل الحتمي عند الضرورة على جميع المستويات الإدارية وصولاً إلى مستوى المدرسة؛ إلا انه يتضح[146]:

- غياب ثقافة القياس والتقويم والفهم المشترك الواحد بين العاملين بالمجال التربوى،
- تدنى مستوى جودة برامج التدريب المرتبطة برفع الكفاءة المهنية للمعنيين، و
- غياب المقاييس المقننة لقياس مختلف جوانب شخصية الفرد .

2- ممارسات وأنشطة مجتمعات التعلم المهنية عبر الإنترنت:

في عام 2015م بدأ مشروع "المعلمون أولاً" كمشروع قومي تعاون في إعداده المجلس التخصصي للتعليم برئاسة الجمهورية و وزارة التربية والتعليم وشركة ايماجين ايديوكاشين Imagine Education؛ يقوم بتغيير السلوكيات المهنية للمعلمين، وتحسين عمليات التعليم والتعلم، بهدف تيسير التطور المهني المستمر، وتشجيع التأمل وتطوير مجتمعات ممارسة متعاونة ومبتكرة، ومن ثّم سوف ينتقل المعلمون والمتعلمون من مرحلة "إكتساب المعرفة" إلى مرحلة "تطبيق التعلم"، وفي النهاية يصبح المتعلم ممارساً شغوفاً بالتعلم بدلاً من متلقي سلبي للمعرفة، وفيه يشارك المعلمون فى ورش عمل لدراسة الإطار السلوكي الخاص بالبرنامج ثم يتم توظيف ما اكتسبه المعلمين من خلال شبكات "المدارس المحورية"؛ حيث يقوم المعلمون بمشاركة الممارسات الجيدة التي اكتسبوها في برنامج "المعلمون أولاً" مع المدارس المجاورة.[147]

ويتضح أن هذا المشروع يعتمد على تنمية قدرات المعلمين وتأهيلهم للعمل داخل الصف الدراسى بكفاءات وقدرات جيدة، فقد قام بتدريب أكثر من 800 ألف معلم من أكثر من 13 ألف مدرسة من 21 محافظة على مستوى الدولة؛ ورغم ذلك فقد أنهت وزارة التربية والتعليم شبكة التنسيق الميداني الخاصة ببرنامج المعلمون أولاً بتاريخ 6 / 8 / 2020م[148] .

ويتضح مما تقدم أن ممارسات وأنشطة التنمية المهنية للمعلمين (ومنها مجتمعات التعلم المهنية) في مدارس التعليم قبل الجامعي تدور حول: تغيير السلوكيات، وتشجيع التأمل والتعاون من خلال ورش العمل والبرامج التدريبية.

3- إستراتيجيات إدارة مجتمعات التعلم المهنية لمواجهة جائحة فيروس كورونا:

مع انتشار جائحة فيروس كورونا COVID19 فقد اهتمت الوزارة بالتنمية المهنية للمعلمين مع الاخذ بالاحتياطات والإجراءات الوقائية لمنع انتشار الفيروس ، ولهذا فقد أرسلت وزارة التربية والتعليم والتعليم الفنى، خطابًا إلى المديريات التعليمية لتطبيق خطة تفعيل دور التوجيه الفني في التنمية المهنية في مجال مادة التخصص لشاغلي وظائف المعلمين، وذلك على رأس العمل من خلال وحدات التدريب بالمدارس لمعلمي الصفوف (من الرابع الابتدائي إلى الثالث الإعدادي) [149] .

وإضافة إلى تقليل أعداد المتدربين من المعلمين في الدورات التدريبية فقد اتجهت المديريات والإدارات التعليمية إلى التدريب عبر الانترنت، فقد بدأت فعاليات مبادرة المعلم الرقمى بمديرية التربية والتعليم بالاسكندرية على استخدام برامج(.softteams micro، Edomodo) لتدريب المعلمين على المنصات الإلكترونية[150].

على الرغم من جهود الوزارة لتحسين الأداء بمدارس التعليم قبل الجامعي من خلال آليات متعددة إلا أن واقع الممارسة الفعلية للتنمية المهنية الفعالة لا يشير إلى أنها تتم بالصورة التي تساعد وتسهم في تطبيق مجتمعات التعلم المهنية بمدارس التعليم، وذلك طبقاً لما جاء في العديد من الدراسات، ومنها ما يؤكد على :

أن دور المعلم في مصر يشوبه بعض القصور والضعف، إذ يوصف بالدور التقليدي فلم يتغير ولم يتبدل رغم التغير الهائل في مفهوم العملية التعليمة والتكنولوجيا الحديثة؛ وهذا يعني ثبات أداء المعلم في تنفيذ مهامه ومسئولياته، فالمعلم يندر استخدامه لتكنولوجيا التعليم، ضعف تقبله للأفكار الجديدة والمبدعة، كما يقتصر على أسلوب الالقاء والمحاضرة بما يدعم الاهتمام بجزء وحيد من مكونات المتعلم وهو حفظ المعرفة، وهذه المعرفة تعتبر معرفة مكتسبة من صنع الغير لا من صنعه واكتشافه [151] .

وهذا كله يرجع إلى ضعف آليات ووسائل التنمية المتكاملة للمعلم ومن أهم هذه الوسائل والآليات مجتمعات التعلم المهنية .

سادساً: الآليات المقترحة لتطوير مجتمعات التعلم المهنية عبر الإنترنت بالتعليم قبل الجامعي في مصر في ضوء الإطار النظري وخبرتي سنغافورا وكندا:

في ضوء ما تم عرضه من أدبيات في الإطار النظري، وكذلك العرض المفصل لتجربة كِل من ستغافورا وكندا في مجال مجتمعات التعلم المهنية، وكذلك بعد أن أظهرت الدراسة الجهود المصرية نحو مجتمعات التعلم المهنية؛ يأتي هذا المحور لعرض مجموعة من الآليات المقترحة رجاء أن تمثل خطوة لتنمية وتطوير الأداء في مدارس التعليم قبل الجامعي في مصر في ضوء خبرة دولتي المقارنة) ستغافورا وكندا.

وعملت هذه الدراسة على تقديم آليات مقترحة في ضوء ما يتناسب مع ظروف المجتمع المصري؛ وتقوم الأسس المبنية عليها الآليات المقترحة لتطوير مجتمعات التعلم المهنية

على اعتبار أنها أحد أساليب تطوير الأداء المؤسسي، فتوفير مجتمع تعلم مهني جيد ودقيق يوفر مدخلات عالية الجودة، كما أن تطبيق وتفعيل هذه المجتمعات يحقق جودة في التعليم قبل الجامعي في مصر.

وفي ضوء ما تقدم تتضح معالم الآليات المقترحة حسب ما يلي :

1- طبيعة مجتمعات التعلم المهنية عبر الإنترنت:

ويتناول هذا المحور عدة مكونات وعناصر فرعية، وهي كالتالي:

1-1- فلسفة وأهداف مجتمعات التعلم المهنية عبر الإنترنت :

- الاسهام في رفع مستوى المعلمين مهنياً ومعنوياً من خلال فتح نقاش علني يؤدي إلى ممارسات مهنية فعالة لبناء القدرات الذاتية للمعلم.
- تطوير خبرات ومهارات ومعارف الزملاء والطلاب من خلال غرس فكرة المشاركة.
- تلبية احتياجات المعلمين والطلاب وتطوير وتحسين أدائهم باستمرار.
- مشاركة الرؤى والقيم والأهداف والتأكيد على ثقافة التعاون والتشارك الداعم.
- دعم مهارات القرن الحادي والعشرين في التعليم والتعلم؛ وذلك من خلال مساعد ة المعلمين في الاطلاع على الأبحاث الجديدة والأدوات التكنولوجية الناشئة للفصل الدراسي .
- إعطاء المعلمين الفرصة لممارسة القيادة مع تطوير وتحسين خبراتهم ومهاراتهم وتحقيق رضاهم الوظيفي، في ظل بيئة وثقافة تنظيمية داعمة لتحسين جودة الأداء.
- توفير نظرة مختلفة للمعلمين على ما يمارسه معلمو المدارس والمدن والدول الأخرى .
- إتاحة الفرصة للمعلمين للتعاون في جميع أنحاء العالم وإنشاء مجتمع الممارسة والذي يتجاوز جدران الفصل الدراسي بكثير.

2-1- مبادئ ومرتكزات مجتمعات التعلم المهنية عبر الإنترنت :

- تبني الوزارة سياسات وقرارات وإجراءات واضحة تدعم تطبيق مجتمعات التعلم المهنية بالمدارس، ودعم الروابط القوية للمعلمين على المستوى المحلي والعالمي .
- إعداد دليل إرشادات إجرائية لتطبيق مجتمعات التعلم المهنية في المدارس، بمساعدة كليات التربية والمعلمين المتميزين والأكاديمية المهنية للمعلمين ومركز البحوث التربوية.
- الاعتماد على نموذج لمجتمعات التعلم يشجع العمل والثقافة التعاونية والاحترام وتقبل النقد البناء.

- القيادة الداعمة والمناخ التنظيمي المناسب لتبادل القيادة بين أعضاء المجتمع الواحد.
- تمكين المعلمين والطلاب من خلال الاحترام والمسئولية ونتائج العمل.
- ارتباط نموذج مجتمعات التعلم المهنية بالرؤية التربوية للوزارة والمدرسة.
- بناء مجتمع التعلم لتحقيق أهداف محددة للطلاب والمعلمين والمجتمع المدرسي.
- استخدام وتفعيل وسائل التكنولوجيا الحديثة من حواسيب وأجهزة ذكية.
- توفير الموارد والإمكانيات اللازمة للعمل على نشر ثقافة مجتمعات التعلم بالمدرسة.
- إعداد وتنفيذ برنامج تدريبي لتدريب المعلمين يتوائم مع إرشادات الوزارة حول تطبيق مجتمعات التعلم المهنية.
- السماح بتوفير برامج التدريب، حلقات النقاش، ورش العمل، البحوث الإجرائية، حضور الدروس النموذجية والتدريبية بين المعلمين خلال أيام الدراسية وأثناء وبعد ساعات العمل؛ وذلك كآلية لتطبيق مجتمع التعلم المهني والفعال.
- إلزام مقدمي الخدمات بالمجتمع المحلى وكليات التربية والأكاديمية المهنية المعلمين بتقديم استشارات مجانية بصورة مباشرة أو من خلال الانترنت لدعم تطبيق وتقييم أداء مجتمعات التعلم المهنية عبر الإنترنت.
- توفير المكان والوقت المناسب واللازم للمعلمين وعقد اللقاءات والاجتماعات الدورية لتنفيذ العمل التعاوني.

1-3- تصنيفات وأنواع مجتمعات التعلم المهنية عبر الإنترنت :

- التزام الوزارة بالتنوع في بناء مجتمعات التعلم المهنية والتشبيك بينها على كل المستويات بالمدرسة والإدارة والمحافظة والدولة بل والعالم ؛ وذلك من خلال:
- توفير وتفعيل مجتمعات تعلم مهنية للمواد والتخصصات العلمية.
- توفير وتفعيل مجتمعات تعلم مهنية للتطوير التربوي والإداري.
- توفير وتفعيل مجتمعات تعلم مهنية للصف المدرسي .
- توفير وتفعيل مجتمعات تعلم مهنية للتطوير التكنولوجي.

1-4- إدارة وتقييم مجتمعات التعلم المهنية عبر الإنترنت :

- اعتبار كتيب الوزارة حول مجتمعات التعلم المرجعية التي توضح نماذج وأنواع مجتمعات التعلم المهنية وأهدافها وآليات تفعيلها، وشرح كيفية إنشائها وتنفيذها وتقييم أداء أعضائها.

- اعتبار مجتمعات التعلم مسئولية مشتركة بين : المدرسة ممثلة في وحدة التدريب والجودة، الإدارة ممثلة في قسم التدريب، والمديرية ممثلة في إدارة التدريب .
- تمكين أفرع الأكاديمية المهنية للمعلمين بالمحافظات بالإشراف وتقييم أداء مجتمعات التعلم في نطاقها.
- تيسيير مشاركة كليات التربية بالمجتمع المحلي لدعم مجتمعات التعلم المهنية .
- توفر الوزارة الدعم المالي والفني للمجتمعات المهنية مع السماح للمجتمع المحلي بالقيام بدور أكبر.
- السماح للمعلمين على إنشاء روابط وتحالفات مهنية ودعم هذه الروابط.
- إلزام القيادات المدرسية بتوفير وقت لجلسات مجتمعات التعلم أثناء اليوم الدراسي مع تخفيف الحمل التدريسي الملقى على المعلمين.
- إلزام القيادات المدرسية والإشراف الفني بالاجتماع مع مجتمعات التعلم كل في مجال عمله لمناقشة الأهداف والإجراءات المطلوبة لتحقيق التميز في التعليم والتعلم .
- متابعة اجتماع الموجهون وكبار المعلمون مع المعلمين الجدد مرة شهرياً فردياً وجماعياً.
- متابعة وتقييم مدى التزام مديري المدارس بتنفيذ القرارات الخاصة بمجتمعات التعلم المهنية بالمدارس.
- متابعة ومراقبة الدعم المؤسسي لمجتمعات التعلم المهنية.
- تكريم وتقدير المدارس وفرق العمل المتميزة في نشر وتطبيق مجتمعات التعلم المهنية.
- تعميم التجارب المتميزة في مجال تطبيق مجتمعات التعلم المهنية بين المدارس.
- تعديل تقرير كفاية المعلم ليتضمن مشاركة المعلم في مجتمعات التعلم المهنية بفاعلية.
- اعتبار تطبيق مجتمعات التعلم المهنية أساساً للحكم على مدى فعالية المدرسة في أداء رسالتها وتحقيق الأهداف المرسومة لها، وكذلك كمعيار للحكم على أداء المعلم وفاعليته.

2- ممارسات وأنشطة مجتمعات التعلم المهنية عبر الإنترنت:

- إلزام الوزارة المعلمين بالتسجيل في بنك المعرفة للاستفادة المعنية كما هو الحال في حساب المعلم على موقع الأكاديمية المهنية للمعلمين.

- تطوير موقع الأكاديمية المهنية للمعلمين ليصبح منصة بإضافة محافظ إلكترونية لكل معلم يتاح عليها تسجيل جميع السجل المهني للمعلم، مع إضافة منصة للمصادر الإلكترونية لتبادل الممارسات والأنشطة التدريسية
- إنشاء مورد إلكتروني لكل مدرسة يتضمن جميع المصادر والمواد التعليمية ويتم تحديثه باستمرار.
- التزام المعلمين بالعمل المشترك لتطوير ممارسات تدريسية فعالة وتبادلها، مع المشاركة في البحوث الإجرائية ونشر نتائجها.
- تشجيع المعلمين على الانضمام لنادي الكتاب والبرامج الصيفية وروابط المواد الدراسية.
- دعم والسماح باستخدام المكالمة الجماعية أو الرسائل النصية الجماعية مع معلمين آخرين في المدرسة وخارجها لمناقشة موضوع يخص التعليم والتعلم.
- توفير حلقات وأنشطة التعلم من الأقران: والتي ينضم فيها جميع المعلمين إلى جلسات قصيرة زمنياً بشكل رسمي وغير رسمي أثناء وبعد نهاية اليوم الدراسي؛ يتم فيها تخطيط وتنفيذ الأنشطة والإستراتيجيات التي تشجع على المشاركة ومن ثم تقييم نتائج تقدم التعلم بين جميع الطلاب.
- دعم الندوات والاستشارات والمؤتمرات وورش العمل عبر الإنترنت وكذلك الأنشطة البحثية عن بُعد عبر الإنترنت من المنزل.
- ممارسة وتنفيذ أبحاث إجرائية من وعلى أرض الواقع بالمدارس والاستفادة منها بشكل عملي.
- تنظيم جدول دراسي يعزز التعلم الفعال القائم على الأنشطة المهنية المشتركة.
- توظيف تقنية المعلومات والاتصالات لدعم عملية التعلم المهني والجماعي.
- تشكيل فرق لمجتمعات التعلم المهنية حسب التخصصات أو المرحلة أو الصف الدراسي.
- عقد ورش عمل لصياغة رؤية مشتركة لمجتمع التعلم منبثقة من رؤية المدرسة.
- إشتراك أفراد فريق مجتمع التعلم في نشر وتعميم الرؤية المشتركة خطياً والكترونياً.
- عقد اجتماعات دورية مع الفرق لمراجعة الرؤية ومدى مواءمتها للمستجدات التربوية.
- تنفيذ ومتابعة أنشطة مجتمعات التعلم المهنية بناءً على المواد المتفق عليها.
- إتاحة الفرص للمعلمين لتبادل زيارات التوجيه بينهم "زيارات الأقران" بالمدرسة والمدارس المجاورة والمتميزة.
- السماح بتطبيق المعارف الجديدة ومشاركة نتائجها بين المعلمين.

- تعاون المعلمون في إعداد وتنفيذ الدروس النموذجية.
- تبادل المعلمون التغذية الراجعة فيما يتعلق بممارساتهم المهنية.
- حث المعلمين على إطلاع بعضهم البعض على أساليب التخطيط والتدريس والتقويم التي يتبعونها بالفصول للاستفادة منها وتطبيق ما يتلائم مع الموقف التدريسي والتعليمي.
- احتفاء المدرسة مع أعضاء مجتمع التعلم بنجاح الممارسات المهنية.
- حث المعلمين ذوي الخبرة على نقل خبراتهم الى المعلمين الجدد.

3- إستراتيجيات إدارة مجتمعات التعلم المهنية لمواجهة جائحة فيروس كورونا:

- اهتمام الدولة بالتطوير التكنولوجي الحقيقي من خلال الاستثمار في تكنولوجيا التعليم لمواكبة العصر.
- تشكيل فريق عمل حكومي وطني لتأسيس وتمكين المعلمين والمتعلمين من الوصول إلى التعليم من خلال منصات مألوفة لديهم بالفعل مثل الراديو والتلفزيون والإنترنت.
- تدريب جميع المعلمين وغيرهم بالمدرسة على الصحة والسلامة لمواجهة فيروس كورونا.
- الاهتمام بالأنشطة ذاتية التوجيه: والتي يتم فيها التفكير والتواصل مع الزملاء لسؤالهم عن الإستراتيجيات التي تناسب الطلاب والتفكير في كيفية استخدامها في العمل لتقليل الضغط والتوتر ولزيادة كفاءة الأداء.
- مساعدة المعلمين للقيام بالمحادثات التدريبية مادياً ومعنوياً: إذ يمكن للمدرب الاتصال هاتفيا بالمعلم عبر الموبيل أو الإنترنت لمناقشة المعلم في أساليبه التدريسية وتوفير جلسة للتغذية الراجعة بين المدرب والمعلم.
- إنشاء بيئات تعليمية شاملة من خلال دورات جديدة عبر الإنترنت وشبكات الفيديو والبرامج الألكترونية مثل الواتس آب والتليجرام وغيرها للمعلمين مع تقديم دعم إضافي لتطويرهم من الناحية المهنية.
- نشر الوعي بين المعلمين والطلاب عن أهمية تشكيل وتنفيذ تطبيق مجتمعات التعلم المهنية واقعياً وافتراضياً، وذلك بمساعدة وسائل الإعلام المختلفة، عن طريق إيضاح أهمية مجتمعات التعلم لتطوير الأداء في التعليم قبل الجامعي في مصر. إرسال مقاطع فيديو للندوات عبر الإنترنت إلى أولئك الذين لم تتح لهم الفرصة للمشاركة في الأحداث مباشرة
- زيادة المنصات التعليمية الإلكترونية والدروس المتلفزة كماً وكيفاً.
- التوزيع السريع للمواد المطبوعة لمن ليس لديه اتصال بالنت أو جهاز تلفاز.
- العمل على تعزيز قدرات المعلمين والطلاب مع إبقاء المدارس مفتوحة.

- السماح للمنظمات المجتمعية بتقديم الدعم المادي والفني لتخفيف التداعيات النفسية لفيروس كورونا.
- إنشاء بنك معرفي أو موقع الكتروني خاص بمجتمعات التعلم المهنية تديره الوزارة وتطوره على المستوى المحلي والوطني؛ يتم تجميع أفضل الممارسات والمصادر التي أنتجها ومارسها المعلمون في الفصول الدراسية، ليستفيد منها ويتبادلها جميع المعلمون على نطاق مجتمع التعلم.

الدراسات والبحوث المقترحة

- دراسة تقويمية لمجتمعات التعلم المهنية في التعليم الأزهري قبل الجامعي في مصر.
- دراسة مقارنة بين مجتمعات التعلم المهنية والتدريبات التقليدية التي تقدمها إدارات التدريب بمديريات التربية والتعليم في مصر في تطوير الأداء المهني.
- تطوير مجتمعات التعلم المهنية بالتعليم قبل الجامعي في مصر في ضوء تجارب بعض الدول المتقدمة.
- تطوير رأس المال الفكري بمدارس التعليم الفني في مصر في ضوء مجتمعات التعلم المهنية .

المراجع والحواشي

1- فريق التقرير العالمي لرصد التعليم، اليونسكو: التقرير العالمي لرصد التعليم المساءلة في مجال التعليم: الوفاء بتعهداتنا2017-2018، ص9.

2- محمد صادق إسماعيل: تطوير التعليم الأساسي كمدخل لإصلاح التعليم العربي، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة ،2011م، ص ص 261-263.

[3]- محمد إسعاف فياض: الرضا الوظيفي وعلاقته بتطوير أداء المعلمين في مدارس لواء بني كنانة، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والانسانية، جامعة بابل، العدد 41، كانون أول 2018، ص563

[4]-Hargreaves, A. :Push, pull and nudge: The future of teaching and educational change. In
X. Zhu & K. Zeichner (Eds.), Preparing teachers for 21st century,2013,pp. 217–236.

[5]- ملتون كوكس، و لاوري رتشلن: إنشاء مجتمعات تعلم في إطار الهيئة التدريسية: ترجمة سميح ابوفارس، العبيكان للنشر، الرياض، 2007، ص 25.

8 - زينب بنت عبد الله الزايد ، و سوزان بنت حسين حج عمر: "تأثير مجتمعات التعلم المهنية على الإنترنت في فهم معلمات العلوم
لطبيعة العلم وممارسات تدريسها"، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد 12 ، عدد**3** ، 2016م، ص350

[7] -Gray Julie A., Summers Robert:International professional learning communities: The role of enabling school structures, trust, and collective efficacy, The International Education Journal: Comparative Perspectives ,Vol 14, No 3, 2015,p63.

8-Hairon, S.,& Tan, C. : Professional Learning Communities in Singapore and Shanghai: Implications for Teacher Collaboration. Compare: A Journal of Comparative and International Education, 2016,p1.

9-سهام أحمد محمد علوان: آليات تمكين المعلمين في جمهورية مصر العربية في ضوء خبرات بعض الدول" مجلة التربية المقارنة و الدولية ، العدد التاسع- يونيو 2018، ص 282.

[10] - Ministry of Education:Appendix G, Log of Teaching Practice for Experienced Teacher, Optional Form, Ontario, p15

[11] - Elementary Teachers' Federation of Ontario :ETFO Voice, Vol. 9 , No. 4, April 2007,p20,Retrieved 25-1-2021: https://thesmalleroffice.files./2012/05/engaging-in-lesson-study-etfo-voice- 4.pdf

[12]- Ontario Ministry of Education: Professional Learning Communities: A Model For Ontario Schools CAPACITY BUILDING SERIES ,October 2007,p3,Retrieved 24-1-2021:
http://www.edu.gov.on.ca/eng/literacynumeracy/inspire/research/PLC.pdf

[13]- منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية: مؤشر سياسة المؤسسة الأوروبية للتدريب المهني: المشاريع الصغيرة والمتوسطة الحجم:منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا المتوسطية 2018، منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية،الاتحاد الاوروبي ،2019، ص95

[14] – عاطف عبد الحميد: فيروس كورونا: كيف يقدم التعليم عن بعد حلولا لبعض مشكلات المدارس في مصر؟ الموقع الالكتروني: https://www.bbc.com/arabic/middleeast-55300272

[15]– الهيئة العامة للاستعلامات: تطوير التعليم مشروع مصر القومى الموقع الالكتروني: https://www.sis.gov.eg/Story/190871/%D9%81%D9%89-2019--

[16]– فيفي أحمد توفيق: سيناريو مستقبلي لتفعيل مجتمعات التعلم بمدارس التعليم العام بمحافظة سوهاج، المجلة التربوية، كلية التربية، جامعة سوهاج، الجزء 47، 2017م، ص160

17– حشمت عبدالحكم محمدين، أحمد محمد بكري: متطلبات تطبيق مجتمعات التعلم المهنية بالمعاهد الأزهرية من وجهة نظر المعلمين، مجلة كلية التربية جامعة الأزهر، العدد(172) الجزء الأول يناير 2017م، ص ص 50–57

[18]– فيفي أحمد توفيق: مرجع سابق، ص 116.

19– شاكر محمد فتحي، وهمام بدراوي زيدان(2003):التربية المقارنة:المنهج – الأساليب– التطبيقات، مجموعة النيل العربية، القاهرة، ص ص142–143.

[20]- Chen, Yi: The Implementations of Professional Learning Communities (PLCs) in Beijing and Ontario Schools, Unpuplished Master Thesis, Faculty of Education, Brock University, St. Catharines, Ontario,2014,p5.

[21]– ماهر أحمد حسن: بناء مجتمعات التعلم المهنية كمدخل لتجويد الأداء الأكاديمي في مدارس التعليم العام بالمملكة العربية السعودية، مجلة الجامعة الإسلامية بغزة، مجلد27، العدد السادس،2019م .

[22]– علاء الدين حسن سعودي: برنامج قائم على مدخل مجتمعات التعلم المهنية لتنمية مهارات تدريس القواعد والاتجاه نحوها لدى معلمي المرحلة الإعدادية، مجلة القراءة والمعرفة، كلية التربية ، جامعة عين شمس، العدد195، يناير2018م.

23 - زينب بنت عبد الله الزايد ، و سوزان بنت حسين حج عمر: "تأثير مجتمعات التعلم المهنية على الإنترنت في فهم معلمات العلوم لطبيعة العلم وممارسات تدريسها"، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد 12 ، عدد**3** ، 2016م، ص350

[24]– عمرو صالح عبد الفتاح ابو زيد : بناء مجتمعات التعلم المعرفي الشبكي وأثرها على معلمي العلوم، مجلة كلية التربية ، جامعة الفيوم. العدد 11 ، ديسمبر 2011م.

[25] -Philipsen, B., Tondeur, J., Pareja Roblin, N., et al.:". Improving teacher professional development for online and blended learning: A systematic meta-aggregative review", Educational Technology and Research Development, 67, 2019.

[26] -Hanifi Parlar: The relationship between social capital and innovativeness climate in schools, The intermediary role of professional learning communities, International Journal of Educational Management ,Vol. 34 No. 2,Feb.2019

[27]- Warangkana Lin, Moosung Lee: Linking Network Learning Capacity to professional community and organizational learning in an International Baccalaureate school in Taiwan, Journal of Educational Administration ,July2018,Vol. 56 No. 6.

[28]-E. Verbiest1. Developing Professional Learning Communities Paper presented at the AERA conference, 2011, April 7th – 12th.

[29] -Lee, D. H. L., Hong, H., Tay, W. Y., & Lee, W. O. : Professional learning communities in Singapore schools. Journal of Co-operative Studies, Special issue: Transformative power of co-operation in education, 46(2), 2014,p1.

[30]– عبدالرحمن أبوالمجد رضوان: رؤية استشرافية لأدوار معلم التعليم العام بمصر في ضوء مجتمعات التعلم المهنية، المجلة التربوية، كلية التربية جامعة سوهاج، المجلد64، أغسطس 2019، ص1006.

[31]–احمد محمود الزنفلى:التخطيط الاستراتيجي للتعليم الجامعي دوره في تلبية متطلبات التنمية المستدامة، مكتبة الأنجلو المصرية،2013، ص771.

[32]-Harris A& Jones M.: Professional Learning Communities: A Strategy for school and systemimprovement ,Wales Journal of Education,V19,N.1.March 2017, pp23-24

[33]– ريتشارد دوفور، ريبكا دوفور، روبرت ايكر، توماس ماني:التعلم بالممارسة دليل مجتمعات التعلم المهني أثناء العمل، ترجمة مكتب التربية العربي لدول الخليج والمجلس الدولي لاصلاح وتطوير التعليم، الرياض ،2010، ص57

[34] -Katz et al,:Learning networks of schools: McGill Journal of Education,V43,N2,2008,pp113-114.

[35] -Lee et al,Opcit,2014,p5

[36] -Morrissey, M,: Professional learning communities: an ongoing exploration,2000, pp9-10,Retrieved 9-2-2021:https://www.allthingsplc.info/files/uploads/plc-ongoing.pdf

[37] - حسنية حسين عبدالرحمن:"مجتمعات التعلم: مدخل لتحقيق التنمية المهنية لمعلمي المدارس الثانوية في مصر على ضوء خبرتي الولايات المتحدة الأمريكية وسنغافورة" ، مجلة التربية المقارنة والدولية ، العدد العاشر ، ديسمبر 2018م ، ص ص 298-301

[38]- Jennifer Serviss: "4 benefits of an active professional learning community",Retrieved 19-1-2021, https://www.iste.org/explore/4-benefits-active-professional-learning-community

[39]– حشمت عبدالحكم محمدين، أحمد محمد بكري: مرجع سابق،،ص ص30-37.

[40]- مشروع الملك عبدالله بن عبدالعزيز لتطوير التعليم: مجتمعات التعليم المهنية، البرنامج الوطني لتطوير المدارس"تطوير"، شركة تطوير الخدمات التعليمية، الرياض، السعودية،2014، ص29.

[41]-East, K. A. : "A study of professional learning communities: Characteristics of implementation and perceived effectiveness in improvement schools in West Virginia" , Unpuplished Doctor dissertation, Marshall University, 2015, p90

[41]–Carpenter, D.: "Professional Learning Communities' impact On Science Teacher Classroom Practice in A Midwestern Urban School District". Public Access Theses and Dissertations from the College of Education and Human Sciences, (157). Lincoln, University of Nebraska, 2012, pp. 97, 98

[42]--UNESCO: COVID-19 Webinar: A new world for teachers, education's frontline workers - COVID-19 education webinar #2, Retrieved 3-2-2021: https://en.unesco.org/news/covid-19-webinar-new-world-teachers-educations-frontline-workers-covid-19

[43]- Jia Zhang, Rui Yuan and Shulin Yu:"What impedes the development of professional learning
communities in China? Perceptions from leaders and frontline teachers in three schools in Shanghai" , Educational Management Administration & Leadership, 2017, Vol. 45(2),p222.

[44]- مشروع الملك عبدالله بن عبدالعزيز لتطوير التعليم:مرجع سابق، ص22.

[45]- Carpenter, D. :"Professional Learning Communities' impact On Science Teacher Classroom Practice in A Midwestern Urban School District". Public Access Theses and Dissertations from the College of Education and Human Sciences, (157). Lincoln, University of Nebraska, 2012,p73.

[46]-Schaap, H., & de Bruijn, E.:"Elements affecting the development of professional learning communities in schools". Learning Environments Research, 21(1),2018, p127.

[47]- Jia Zhang, Rui Yuan and Shulin Yu:"What impedes the development of professional learning

communities in China? Perceptions from leaders and frontline teachers in three schools in Shanghai" , Educational Management Administration & Leadership, 2017, Vol. 45(2),p222.

[48]- مشروع الملك عبدالله بن عبدالعزيز لتطوير التعليم:مرجع سابق، ص ص27-29..

[49]- Savethechildren :ENABLING TEACHERS TEACHER PROFESSIONAL DEVELOPMENT: Module: COVID-19 for Teachers (I), For Master Trainers and Trainers, Savethechildren, Registered charity England and Wales , Scotland, Global Education Cluster ,2020,pp14-16.

[50]-Danguolė Bylaitė-Šalavėjienė Vytautas: Professional Development Activities: Meeting the Challenges of the COVID-19 Pandemic, Own elaboration, Institute for Professional Development data, 2020, Retrieved: https://evbb.eu/news/2020/07/01/professional-development-activities-meeting

[51]– مكتب اليونيسف الإقليمي للشرق الأوسط وشمال إفريقيا:الجاهزية للعودة: حزمة تدريب إعداد المعلم،(أبريل/يونيو 2020، ص3.

[52]-UNESCO: COVID-19 Webinar: A new world for teachers, education's frontline workers - COVID-19 education webinar #2, Retrieved: https://en.unesco.org/news/covid-19-webinar-new-world-teachers-educations-frontline-workers-covid-19

[53]– مكتب اليونيسف الإقليمي للشرق الأوسط وشمال إفريقيا: مرجع سابق، ص93.

[54] -Singapore Overview.: Retrieved,18-1-2021: http://www.ncee.org/programs-affiliates/center- on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/singapore-overview/

[55]– عزام بن محمد الدخيل: تعلومهم – نظرة في تعليم الدول العشر الأوائل في مجال التعليم عبر تعليمهم الأساسي، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت لبنان، ط4، ص159.

[56] -Hairon, S.,& Tan, C.:Professional Learning Communities in Singapore and Shanghai: Implications for Teacher Collaboration. Compare: A Journal of Comparative and International Education, Article in Compare· March 2016,p3.

[57]- Ministry of Education, Training and Development Division (TDD) : Schools as professional learning communities. Singapore, Training and Development Division,2010

[58] -Ministry of Education (MOE): Schools as professional learning communities.,2010

- Hairon, S.,& Tan, C.:Professional Learning Communities in Singapore,Opcit,p3

[59]-Hairon, S., & Dimmock, C.: Singapore schools and professional learning communities: teacher professional development and school leadership in an Asian hierarchical system. Educational REview, 64(4), 2012,pp405-424

- Lee, D., Hong, H., Tay, W., & Lee, W. O. : Singapore Professional Learning Communities in Singapore Schools. UK Society for Co-operative Studies, 46(2), 2013,pp53- 56.

[60]- Academy of Singapore Teachers: PROFESSIONAL LEARNING COMMUNITIES,2020, Retrieved: https://academyofsingaporeteachers.moe.edu.sg/professional-excellence/professional-learning-communities

[61]- Fung F. Man , Ng Tao Magdeline, Robert K Kamei:How to create engaging online learning amid COVID-19 pandemic: lessons from Singapore-1-18 2021, Retrieved: https://theconversation.com/how-to-create-engaging-online-learning-amid-covid-19-pandemic-lessons-from-singapore-138979

[62]- Ibid

[63] -Academy of Singapore teachers,11-8-2020, Retrieved: https://academyofsingaporeteachers.moe.edu.sg/professional-excellence/professional-learning-communities/3-big-ideas-4-critical-questions-5-dimensions

[64] - Academy of Singapore teachers 2020, subject,history chapters, role based,Retrieved12-1-2021 :

- https://academyofsingaporeteachers.moe.edu.sg/about-us/office-of-subject-chapters

[65]-Teacher-Researchers Networked Learning Community,11-8-2020, Retrieved: https://academyofsingaporeteachers.moe.edu.sg/professional-excellence/networked-learning-communities/teacher-researchers-networked-learning-community-(tr-nlc)

[66] -Hairon, S. and Dimmock, C. ::Opcit,pp. 411-412.

[67]-Tan Oon Seng: 21stCentury Teacher Education: A Singapore Case, Asia-Pacific Educational Research Association , National Institute of Education, Singapore, 22 June 2010, p. 4

[68]-Low, E.L., Goodwin, A.L., Snyder, J. : Focused on Learning: Student and Teacher Time in a Singapore School. Stanford, CA: Stanford Center for Opportunity Policy in Education,2017,p34.

[69]-Hogan D. , Gopinathan S. :Knowledge management, sustainable innovation, and pre-service teacher education in Singapore,Teachers and Teaching , 14(4):August 2008 ,pp369-384.

[70] - Harion, S., & Tan, C. : Opcit, 2016,p8.

[71] – عزام بن محمد الدخيل: تعلومهم، مرجع سابق، ص160

[72]– أون سينغ تان:ممارسات المعلم التعليمية:أفضل الممارسات العالمية الهادفة لتطوير مهنة التعليم، مؤتمر القمة العالمي للابتكار في التعليم، مؤسسة قطر ، ص43.

[73] – نفس المرجع ، ص57.

74- May Lim : Educating despite the Covid-19 outbreak: lessons from Singapore,Retrieved,2-12-2020,
https://www.timeshighereducation.com/blog/educating-despite-covid-19-outbreak-lessons-singapore#survey-answer

[75] – أون سينغ تان:ممارسات المعلم التعليمية :مرجع سابق ، ص57.

[76]- Feng Zengkun: Homegrown enrichment provider offers learning lessons amid online education revolution, Retrieved,2-12-2020
https://www.straitstimes.com/business/homegrown-enrichment-provider-offers-learning-lessons-amid-online-education-revolution

[77]- Ndaruhutse Susy, Emma Gibbs & Rachael Fitzpatrick:" What are countries doing that already use remote learning extensively? What can we learn from them?" Education Development Trust, Reading, Berkshire, United Kingdom,May2020,p3.

[78]- Ibid,p7.

[79]– مجموعة البنك الدولي: إدارة تأثير فيروس كورونا المستجد على الأنظمة التعليمية في أنحاء العالم، الموقع الالكتروني:
https://blogs.worldbank.org/ar/education/managing-impact-covid-19-world-how-countries-are-preparingeducation-systems-around

[80]- محمد سينان: من داخل سنغافورة.. كيف تمكنت الحكومة من إدارة أزمة كورونا؟ ، الموقع الالكتروني:
https://www.shorouknews.com/columns/view.aspx?cdate=27032020&id

[81] – وكالات رؤية: رغم «كورونا».. سنغافورة تفتح المدارس مجدداً، الموقع الالكتروني:
https://www.alroeya.com/60-65/2121993

[82]– الموسوعة العالمية ويكيبيديا: سنغافورا الموقع الالكتروني:
https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B3%D9%86%D8%BA%D8%A7%D9%891%D9%88%D8%B1%D8%A

[83]– الاستخبارات الامريكية : سنغافورا ، الموقع الالكتروني:
https://www.cia.gov/library/publications/the-world-factbook/geos/sn.html

[84] - Byron Auguste, Paul Kihn, and Matt Miller:"Closing the talent gap: Attracting and retaining top-third graduates to careers in teaching", McKinsey Company,Australia, 2010,p5.

[85]-Zongyi Deng & S. Gopinathan: PISA and high-performing education systems: explaining Singapore's education success, Comparative Education, 52.4, 2016,p16.

[86] - Ndaruhutse Susy, Emma Gibbs & Rachael Fitzpatrick: Op Cit, p7.

[87] – ابتسام محمد العامري: التجربة التنموية في سنغافورا، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، جامعة بغداد العراق، ص302، الموقع الالكتروني:
https://mercj.journals.ekb.eg/article_37953_b589a2a7e1a1180dace7cc8e87cd61e3.pdf

88– Susan Sclafani: "Rethinking Human Capital in Education: Singapore As A Model for Teacher Development", A Paper Prepared For The Aspen Institute Education and Society Program, The Aspen Institute, Washington, 2008, p7.

[89]– Ibid, p7.

[90]-Education in Canada: Retrieved,6-9-2020
https://www.canada.ca/en/immigration-refugees-citizenship/services/new-immigrants/new-life-canada/enrol-school.html

[91] - Education in Canada: An Overview. Retrieved, 5-9-2020:
http://www.cmec.ca/299/Education-in-Canada-An-Overview/index. html#01

[92] -Elementary Teachers' Federation of Ontario :Professional Learning Communities (PLCs),6-9-2020:
https://www.etfo.ca/SupportingMembers/Employees/PRSMattersBulletin/Pages/Professional%20Learning%20Communities.aspx

[93]- ETFO STAFF: It's Up to You: Participating in Professional Learning Outside the School Day is Your Decision, Magazine Of The Elementary Teachers' Federation Of Ontario,Retrieved,6-9-2020: etfovoice.ca/node/207

[94] -Elementary Teachers' Federation of Ontario :Professional Learning Communities (PLCs),Opcit.

[95] -Ibid

[96]- ETFO STAFF: It's Up to You: Participating in Professional Learning ,Opcit.

[97] -Elementary Teachers' Federation of Ontario :Professional Learning Communities ,Opcit.

[98]-Marion Huffman, Darryl Whitney, Jan Skillen: Professional Learning Communities Sharing Knowledge And Leadership: Collaboration Creates And Inclusive Classroom, Magazine Of The Elementary Teachers' Federation Of Ontario, Retrieved, 6-9-2020:
http://etfovoice.ca/node/119

[99] - Ministry of Education:Appendix G, Log of Teaching Practice for Experienced Teacher, Optional Form, Ontario, p15

[100] -Marion Huffman, Darryl Whitney, Jan Skillen: Professional Learning Communities,Opcit.

[101] - Ministry of Education:Appendix G, Log of Teaching Practice for Experienced Teacher, Opcit, p15.

[102] - Elementary Teachers' Federation of Ontario :ETFO Voice, Vol. 9 , No. 4, April 2007,p20,Retrieved 25-1-2021: https://thesmalleroffice.files.wordpress.com/2012/05/engaging-in-lesson-study-etfo-voice- 4.pdf

[103] -Elementary Teachers' Federation of Ontario :Professional Learning Communities (PLCs),6-9-2020: ttps://www.etfo.ca/SupportingMembers/Employees/PRSMattersBulletin/Pages/Professional%20Learning%20Communities.aspx

[104] -Ibid

[105] - Ontario Ministry of Education: Professional Learning Communities: A Model For Ontario Schools CAPACITY BUILDING SERIES ,October 2007,p2,Retrieved 24-1-2021: http://www.edu.gov.on.ca/eng/literacynumeracy/inspire/research/PLC.pdf

[106] -Ibid,p3

107-Marion Huffman, Darryl Whitney, Jan Skillen: Professional Learning Communities Sharing Knowledge And Leadership: Collaboration Creates And Inclusive Classroom, Magazine Of The Elementary Teachers' Federation Of Ontario, Retrieved, 6-9-2020: http://etfovoice.ca/node/119

[108] - Ontario Ministry of Education: Professional Learning Communities: OpCit ,p2

[109] - Ministry of Education:Appendix G, Log of Teaching Practice for Experienced Teacher, Optional Form, Ontario, p15.

110 -Leanne Miller: Professional Learning Communities ,Model for collaborative teaching or the latest bandwagon, Retrieved,6-9-2020: https://professionallyspeaking.oct.ca/june_2005/plc.asp

[111] -Marion Huffman, Darryl Whitney, Jan Skillen:Op cit .

[112] - Ministry of Education:Appendix G, Log of Teaching Practice for Experienced Teacher, Optional Form, Ontario, p15

[113] -Ontario Ministry of Education :"2018-19 Teacher Learning and Leadership Program"Retrieved 22-1-2021: http://www.edu.gov.on.ca/eng/teacher/tllp.html

[114]-Ibid.

[115]-Marion Huffman, Darryl Whitney, Jan Skillen: Professional Learning Communities Sharing Knowledge And Leadership: Collaboration Creates And Inclusive Classroom, Magazine Of The Elementary Teachers' Federation Of Ontario, Retrieved, 6-9-2020: http://etfovoice.ca/node/119

[116] - Elementary Teachers' Federation of Ontario :ETFO Voice, Vol. 9 , No. 4, April 2007,p20,Retrieved25-1-2021:
https://thesmalleroffice.files.wordpress.com/2012/05/engaging-in-lesson-study-etfo-voice-vol-9-4.pdf

[117] - Elementary Teachers' Federation of Ontario :ETFO Voice, Op Cit,p32.

[118] - Ontario Ministry of Education :Guide to reopening Ontario's schools, Retrieved 22-1-2021:
https://www.ontario.ca/page/guide-reopening-ontarios-schools

[119] - Ontario Ministry of Education: COVID-19: reopening schools, Retrieved 22-1-2021:
https://www.ontario.ca/page/covid-19-reopening-schools#section-0

[120] -ETFO : ETFO Virtual Learning - Spring 2020, Retrieved,6-9-2020:
https://www.etfo.ca/SupportingMembers/ProfLearning/Pages/distancelearning.aspx

121- ويكيبيديا، الموسوعة الحرة : كندا، الموقع الالكتروني:
https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%83%D9%86%D8%AF%D8%A7#cite_note-13

[122]-Education in Canada: Retrieved,6-9-2020
https://www.canada.ca/en/immigration-refugees-citizenship/services/new-immigrants/new-life-canada/enrol-school.html

[123]-Ibid

[124]- ويكيبيديا، الموسوعة الحرة : كندا، مرجع سابق.

[125]– موسوعة ويكيبيديا العربية: ثقافة كندا ، الموقع الالكتروني:

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AB%D9%82%D8%A7%D9%81%D8%A69_%D9%83%D9%8

[126] – موسوعة ويكيبيديا العربية: التعليم في كندا ، الموقع الالكتروني:
https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%85_% D9_%

127-Government of Canada: Elementary and secondary education : Retrieved,6-9-2020
https://www.canada.ca/en/immigration-refugees-citizenship/services/new-immigrants/new-life-canada/enrol-school/elementary-secondary.html

[128] - Education in Canada: An Overview. Retrieved, 5-9-2020:
http://www.cmec.ca/299/Education-in-Canada-An-Overview/index. html#01

[129]- البنك الدولي: الإنفاق العام على التعليم، الموقع الالكتروني:
https://data.albankaldawli.org/indicator/SE.XPD.TOTL.GD.ZS

[130] - Ministry of Education,Education Facts, 2018-2019* (Preliminary),Ontario, ,Retrieved 22-1-2021: http://www.edu.gov.on.ca/eng/educationFacts.html

[131] - Ontario Government website:Teaching Profession Act, R.S.O. 1990, CHAPTER T.2, Last amendment: 2019, c. 3, Sched. 4,p1.Retrieved,22-1-2021: https://www.ontario.ca/laws/statute/90t02

132 -Leanne Miller: Professional Learning Communities ,Model for collaborative teaching or the latest bandwagon, Retrieved,6-9-2020: https://professionallyspeaking.oct.ca/june_2005/plc.asp

[133] - Ontario Government website:Teaching Profession Act, Opcit.

[134] - Klaus Schwab(Editor):Competitiveness Global Report,2018-2019, World Economic Forum, p. xiii,Retrieved 22-1-2021: http://www3.weforum.org/docs/WEF_TheGlobalCompetitivenessReport2019.pdf

[135] – رئاسة الجمهورية، دستور مصر 2014م، مطابع الأميرية، 2014م، المادة 22.

[136] – رئاسة مجلس الوزراء، الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد: وثيقة معايير ضمان الجودة والاعتماد لمؤسسات التعليم قبل الجامعي وثيقة التعليم الفني، 2011، ص ص 43.

[137] – وزارة التربية والتعليم،: الخطة الاستراتيجية للتعليم قبل الجامعي ،2014، ص97

[138] – خريطة مشروعات مصر : برنامج المعلمون أولاً ، الموقع الالكتروني :https://egy-map.com/ initiative/ %D8%A8% D8%B1%D9 %86%D8%A7%D9%85%D8%A

[139] – المرجع السابق.

[140]- وازرة التربية والتعليم، وحدة السياسات والتخطيط الاستراتيجى: مسودة التقرير السنوي الثالث، لمتابعة تنفيذ الخطة الإستراتيجية القومية لإصلاح التعليم قبل الجامعي 2010/ 2009، القاهرة، 2010 ، ص33.

[141] – خريطة مشروعات مصر : برنامج المعلمون أولاً ، مرجع سابق.

[142]- محمد أحمد حسين ناصف:مجتمعات التعلم كمدخل لإصلاح مدارس التعليم العام في مصر- دراسة تحليلية، مجلة كلية التربية، جامعة طنطا، العدد الرابع(48)، أكتوبر 2012، صص 349-350.

[143]- فيفي أحمد توفيق: مرجع سابق، ص 116.

[144] - محمود طه حسين: التعليم تخاطب المديريات لتفعيل دور التوجيه الفنى فى التنمية المهنية للمعلمين، الموقع الالكتروني:
https://www.youm7.com/story/2020/11/29/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A%D

[145] - المرجع السابق

146– وزارة التربية والتعليم: البرامج التنفيذية للخطة الاستراتيجية 2014-2017،التعليم المشروع القومي لمصر، ص 195

[147] – خريطة مشروعات مصر: برنامج المعلمون أولاً ، الموقع الالكتروني :https://egy-map.com/initiative/%D8%A8%D8%B1%D9%86%D8%A7%D9%85%D8%A

[148]– وزارة التربية والتعليم: الفاكس رقم 3149بتاريخ 6 / 8 / 2020م مذكرة للعرض على نائب الوزير بخصوص تفكيك شبكة التنسيق الميداني لبرنامج المعلمون أولا ، مكتب نائب الوزير.

[149] - محمود طه حسين: مرجع سابق.

[150] - رمضان رجب: تعليم الإسكندرية» تبدأ فعاليات «edmodo» لتدريب المعلمين، الموقع الالكتروني:
https://www.almasryalyoum.com/news/details/2055865

[151] – أمل سعيد محمد حباكة: دراسة مقارنة لأدوار المعلم في تنمية التفكير الإبداعي بالتعليم قبل الجامعي في بعض الخبرات الأجنبية وإمكلانية الإفادة منها في مصر، التربية، الجمعية المصرية للتربية المقارنة والادارة التعليمية، مجلد 14، العدد 34، نوفمبر 2011م، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، ص19.

المراجع العربية باللغة الإجنبية:

Report team Global Education Monitoring, UNESCO: Global Education Monitoring Report Education Accountability: Fulfilling Our Commitments2017-2018.

Muhammad Sadiq Ismail: Developing Basic Education as an Entrance to Reforming Arab Education, The Arab for Publishing and Distribution, Cairo,2011 AD.

Muhammad Isaf Fayyad: Job satisfaction and its relationship to developing teachers' performance in the schools of the Bani Kenana District, Journal of the College of Basic Education for Educational and Human Sciences, Babylon University, No.41, December 2018.

Milton Cox and Laurie Rachlin: Creating Learning Communities within the Faculty: Translated by Samih Abu Faris, Obeikan Publishing, Riyadh, 2007 AD.

Zainab bint Abdullah Al-Zayed and Suzan bint Hussein Hajj Omar: "The impact of online professional learning communities on science teachers' understanding of the nature of science and its teaching practices", The Jordanian Journal of Educational Sciences, vol.12, Issue 3, 2016.

Siham Ahmed Mohamed Alwan: Mechanisms for empowering teachers in the Arab Republic of Egypt in the light of the experiences of some countries" Journal of Comparative and International Education, issue ninth - June2018 AD.

OECD: European Vocational Training Corporation Policy Index: Small and medium-sized enterprises: the Mediterranean region of the Middle East and North Africa2018Organization for Economic Co-operation and Development, European Union,2019 AD..

Atef Abdel Hamid: Corona Virus: How does distance education provide solutions to some of the problems of schools in Egypt?

Fifi Ahmed Tawfiq: A future scenario for activating learning communities in public education schools in Sohag Governorate, The Educational Journal, Faculty of Education, Sohag University, Part.47, 2017 AD.

Heshmat Abdel Hakam Mohamedin, Ahmed Mohamed Bakri: Requirements for the application of professional learning communities in Al-Azhar institutes from the point of view of teachers, Journal of the College of Education, Al-Azhar University, No.172) Part One, January 2017.

Shaker Muhammad Fathi and Hammam Badrawi Zidan: Comparative Education: Curriculum - Methods - Applications, The Arab Nile Group, Cairo,2003 AD.

Maher Ahmed Hassan: Building Professional Learning Communities as an Entrance to Improving Academic Performance in Public Education Schools in Saudi Arabia, Journal of the Islamic University of Gaza, Vol.27, Sixth Issue, 2019 AD.

Aladdin Hassan Saudi: A program based on the entrance of professional learning communities to develop grammar teaching skills and the trend towards them among preparatory stage teachers, Reading and Knowledge Magazine, College of Education, Ain Shams University, No.195, January 2018.

Zainab bint Abdullah Al-Zayed, and Suzan bint Hussein Hajj Omar: "The impact of online professional learning communities on understanding science teachers.

On the Nature of Science and its Teaching Practices, The Jordanian Journal of Educational Sciences, Vol12, Issue 3, 2016.

Amr Saleh Abdel Fattah Abu Zaid: Building Networked Knowledge Learning Communities and Its Impact on Science Teachers, Journal of the College of Education, Fayoum University. the number11, December 2011.

Abd al-Rahman Abu al-Majd Radwan: A Foresight View of the Roles of the General Education Teacher in Egypt in the Light of Professional Learning Communities, Educational Journal, Faculty of Education, Sohag University, Vol.64, August 2019.

Ahmed Mahmoud Al-Zanfali: Strategic planning for university education and its role in meeting the requirements of sustainable development, Anglo-Egyptian Library,2013 AD.

Richard Dufour, Rebecca Dufour, Robert Ecker, Thomas Money: Learning by Doing: A Guide to Professional Learning Communities on the Job, translated by the Arab Bureau of Education for the Gulf States and the International Council for Education Reform and Development, Riyadh,2010NS.

Hosnia Hussein Abdel Rahman: "Learning Communities: An Introduction to Achieving Professional Development for Secondary School Teachers in Egypt in the Light of the Experiences of the United States of America and Singapore," Journal of Comparative and International Education, Issue Ten, December2018AD

King Abdullah bin Abdulaziz Project for Education Development: Professional Learning Communities, the National School Development Program "Tatweer", Educational Services Development Company, Riyadh, Saudi Arabia,2014, p. 29.

UNICEF Regional Office for the Middle East and North Africa: Readiness to Return: Teacher Preparation Training Package (April/June .)2020.

Azzam bin Muhammad Al-Dakhil: Their Education - A look at the education of the top ten countries in the field of education through their basic education, Arab House for Science Publishers, Beirut, Lebanon. NS4.

On Sing Tan: Teacher Education Practices: Global Best Practices Aiming to Advance the Teaching Profession, World Innovation Summit for Education, Qatar Foundation.

The World Bank Group: Managing the impact of the emerging coronavirus on educational systems around the world,

Muhammad Sinan: From within Singapore, how did the government manage the Corona crisis?

Vision agencies: Despite "Corona" .. Singapore reopens schools

World encyclopedia Wikipedia: Singapore

Ibtisam Muhammad Al-Amri: The Developmental Experience in Singapore, Center for Strategic and International Studies, University of Baghdad, Iraq

Presidency of the Republic, Constitution of Egypt 2014, Al-Amiriya Press, 2014, Article 22.

The Presidency of the Council of Ministers, the National Authority for Quality Assurance and Accreditation of Education: Quality Assurance and Accreditation Standards Document for Educational Institutions Pre-university technical education document, 2011 AD.

The Ministry of Education,: Strategic Plan for Pre-University Education,2014 AD.

Map of Egypt's projects: Teachers First Program.

Ministry of Education, Policy and Strategic Planning Unit: Draft of the third annual report, to follow up on the implementation of the national strategic plan to reform pre-university education2009/2010, Cairo .

Muhammad Ahmed Hussein Nassif: Learning Communities as an Entrance to Reform of Public Education Schools in Egypt - An Analytical Study, Journal of the Faculty of Education, Tanta University, No. IV)48), October 2012.

Mahmoud Taha Hussein: Education addresses the directorates to activate the role of technical guidance in the professional development of teachers.

Ministry of Education: Programs implementation of the strategic plan 2014-2017, Education, the National Project for Egypt.

Ministry of Education: Fax No.3149, dated 6/8/2020 AD, a memorandum for presentation to the Deputy Minister regarding the dismantling of the field coordination network for the Teachers First Program, the Office of the Deputy Minister

Amal Saeed Mohammed Habaka :A comparative study of the roles of the teacher in developing creative thinking in pre-university education in some foreign experiences and the possibility of benefiting from them in Egypt, Education, The Egyptian Association for Comparative Education and Educational Administration, vol.14, No. 34, November 2011, the National Center for Educational Research and Development.